مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الإمارات العربية المتحدة

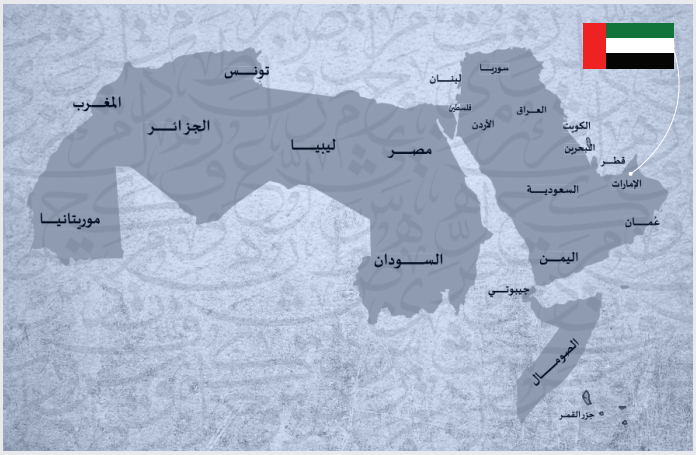

٣

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الإمارات العربية المتحدة

إعداد
د. علي عبد القادر الحمادي

٣

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في الإمارات العربية المتحدة)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
الحمادي ، علي عبدالقادر
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في الإمارات العربية المتحدة. / علي عبدالقادر الحمادي. – الرياض، ١٤٤٦هـ

٦٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.– (التخطيط اللغوي؛ ٣)

رقم الإيداع : ١٤٦٦/١٥٨٩٩
ردمك: ٩-٠٢-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ – بالضرورة – رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القســـم الأول: الإطار التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى.	١١
القســـم الثـــاني: تاريخ السياسات اللغوية في دولة الإمارات العربية المتحدة.	١٢
القســـم الثالث: رصـد وتحليـل للسياسـات اللغويـة والعوامـل المؤثـرة فيهـا وفي الوضـع اللغـوي.	١٧
القســـم الرابع: جهات إصدار القرارات ومجالاتها.	٣٣
القسم الخامس: أنواع السياسات اللغوية.	٤٢
القسم السادس: التحديات ووجوه التعزيز الممكنة.	٥٢
قائمة المراجع.	٥٩
شكر وتقدير	٦٣

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الأول: الإطار التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى:

تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١م، باتحاد بين سبع إمارات هي: أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة. يمثل نموذج الإمارات الاتحادي إلهامًا للعرب، وإثباتًا واقعيًا بأن المقومات المشتركة، كالدين واللغة والصلات القبلية، يمكن أن تكون أدوات لتوحيد الشعوب (تقرير التجارب الوحدوية العربية المعاصرة: تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة. ١٩٨١). وهذا الأمر عكسه البيان التاريخي لقيام الاتحاد إذ جاء فيه: «يزف المجلس الأعلى هذه البشرى السعيدة إلى شعب الإمارات العربية المتحدة وكل الدول العربية الشقيقة، والدول الصديقة، والعالم أجمع، معلناً قيام دولة الإمارات العربية المتحدة دولةً مستقلة ذات سيادة، وجزءًا من الوطن العربي الكبير». وهذا البيان يوضح معالم الحالة اللغوية للدولة، كما سوف نتتبعه في هذه الدراسة.

ولا خلاف على أن المشهد اللغوي في الإمارات يتأثر بالوضع السياسي والاقتصادي، ويُفهم على نحو أفضل من خلال التعرف على جغرافية الإمارات وتاريخها.

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في قارة آسيا، وتحديدًا في الجهة الغربية الجنوبية منها، في شرق الجزيرة العربية، يحدها من الشمال والشمال الغربي الخليج العربي، ومن الجنوب والغرب تحدها المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الشرقي سلطنة عمان. وتبلغ مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة ٧١,٠٢٣,٦ كيلومتر مربع تقريباً من اليابسة، ويصل عدد سكانها إلى ٩ ملايين و٣٠٤ آلاف و٢٧٧ نسمة، بحسب تقارير الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء لعام ٢٠٢١.

شهدت دولة الإمارات زيادة كبيرة في عدد السكان خلال السنوات القليلة الماضية؛ بسبب النمو الكبير في مختلف القطاعات الاقتصادية، ما أدى إلى تدفق العمالة من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية. وتشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من ٢٠٠ جنسية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تقيم وتعمل في دولة الإمارات. وليس بخفي أن عدد الوافدين والمقيمين في دولة الإمارات يتجاوز عدد سكانها من المواطنين، وهو أمر تشترك فيه عدد من دول الخليج العربي.

وتعد الجالية الهندية من أكبر المجتمعات الوافدة المقيمة في الدولة، يليها الجالية الباكستانية، ثم البنغالية، وغيرها من الجنسيات الآسيوية والأوروبية والإفريقية. ويُشكّل الوافدون والمهاجرون نسبة ٨٨,٥٢٪ من إجمالي عدد السكان، بينما يشكل الإماراتيون النسبة المتبقية وهي ١١,٤٨٪.

إن هذا التنوع السكاني يقود إلى تنوع لغوي. ومع أنه من الجليّ والمقرر أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة بحكم القانون، فإنها تزاحم من خلال لغات كثيرة، أبرزها الإنجليزية في التعليم والعمل، والأوردية في الشارع التجاري. ويعود سبب تغول اللغة الأوردية في الإمارات إلى أن منطقة جنوب آسيا التي تضم مواطنين من الهند وبنغلاديش وباكستان ودول أخرى في جنوب آسيا، تُمثل ٥٩,٤٨٪ من السكان، أي ما يزيد قليلاً على نصف إجمالي سكان الإمارات العربية المتحدة.

ويتكون باقي السكان من جنسيات أخرى، بما في ذلك المصريون الذين يشكلون ٤,٢٣٪ من السكان، والجنسيات الأخرى التي تُشكل ١٧,٩٤٪ من السكان. مع أكثر من ٢,٥ مليون شخص يقيمون في الإمارات من الهند، تعد الهند أكبر مصدر للعمال في الإمارات. وتحتل باكستان المرتبة الثانية بأكثر من ١,٢ مليون نسمة. وتأتي بنغلاديش في المرتبة التالية ٧٠٠ ألف نسمة، تليها الفلبين وإيران بقرابة ٥٠٠ ألف نسمة لكل منهما. المصريون هم سادس أكبر مجتمع في الإمارات، ويبلغ عدد المصريين في الدولة أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية في دولة الإمارات العربية المتحدة:

مفهوم السياسة اللغوية مفهوم حديث، يرتبط بمؤسسة الحكم وثقافة المجتمع ووعي الفرد. وحيث إن هذه العوامل متوفرة بدرجات متفاوتة في المجتمعات، بدءًا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بأطوارهـا الأولى وصـولاً إلى نضجهـا الاجتماعـي، فإنـه يمكـن أن نتعـرف إلى بعـض ملامـح هـذه السياسـات.

دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة كيـان سـياسي حديـث النشـأة نسـبيًّا، لكـنّ جـذور الشـعب ممتـدة في عمـق أرضـه، ومتجـذرة في ثقافـةٍ وفكـرٍ وسـلوكٍ وتقاليـد ولغـةٍ ترفـد المواطـن الإمـاراتي وتكونـه، ومورقـة في صـورة شـخصيات نبتـت مـن هـذه الأرض وعاشـت عليهـا وتركـت أثـرًا خالـدًا فيهـا.

ولـذا، فـإن دراسـة السياسـات اللغويـة لـن يبـدأ بالضـرورة مـن تاريـخ قيـام الدولـة في الثـاني مـن ديسـمبر ١٩٧١م، بـل سـيمتد بامتـداد الجـذور التاريخيـة للشـعب. وبحسـب الدراسـات، فـإن العمـق التاريـخي للدولـة يعـود إلى فـترة الألفيـة السادسـة قبـل الميـلاد، وهـو مـا يجعلنـا نفهـم طبيعـة الدولـة وشـعبها. فالإمـارات تملـك إرثًـا مـن الحضـارات القديمـة الـتي واكبـت تاريـخ المنطقـة فيمـا اصطلـح عليـه في التاريـخ بالفـترات التاليـة: فـترة جبـل حفيـت (٣٢٠٠ق.م-٢٥٠٠ق.م)، وفـترة أم النـار (٢٥٠٠ق.م-٢٠٠٠ق.م)، وفـترة وادي سـوق (٢٠٠٠ق.م-١٣٠٠ق.م). لكـن الاكتشـاف الأكـثر أهميـة، هـو مـا تـم بـدبي عـام ٢٠٠٣م في موقـع سـاروق الحديـد علـى أطـراف الربـع الخـالي، وفي منطقـة مخفيـة ومنسـية منـذ آلاف السـنين، إذا وُجـدت بقايـا مركـز تجـاري قديـم كان يضـم مدينـة عريقـة شـكّلت حلقـة الوصـل بـين ممالـك وحضـارات قديمـة، مثـل مصـر وبـلاد مـا بـين النهريـن والهنـد. وفي هـذه المدينـة كان يتـم صنـع الحلـي والأسـلحة بأسـلوب رائـع يعكـس قـدرة أهلهـا علـى الابتـكار. وقـد اسـتلهمت دولـة الإمـارات شـعار «إكسـبو ٢٠٢٠» مـن خاتـم نحـاسي عـثر عليـه في موقـع سـاروق الحديـد.

إن هـذا التاريـخ المتجـذر، ثقافـة وفكـرًا في هـذه الأرض، لا يمكـن أن يقـدم إلينـا أي دلائـل علـى سياسـة لغويـة واضحـة. ويمكـن الوقـوف علـى ملامـح السياسـة اللغويـة في الإمـارات في المفاصـل التاليـة:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **أولاً: السياسات اللغوية في الفترة التاريخية المرتبطة بظهور الإسلام:**

توثيـق علاقـة اللغـة العربيـة بالشـعب القاطـن علـى هـذه الأرض بشـكل علـمي جـازم، يمكـن أن يكـون مـع بـدء الدعـوة الإسـلامية في المنطقـة، عندمـا أرسـل النـبي محمـد صلـى الله عليـه وسـلم رسـلاً لدعـوة القبائـل إلى اعتنـاق الإسـلام؛ فأسـلم أهـل المنطقـة ولبـوا دعـوة الديـن الجديـد بشـكل طوعـي. لكـن المنطقـة شـهدت ردّة عـن الديـن بعـد وفـاة النـبي محمـد صلـى الله عليـه وسـلم عـام ٦٣٢م، فجيّـش الخليفـة أبـو بكـر الصديـق الجيـوش ضـد المرتديـن، واسـتمرت حـروب الـردّة لمـدة عـام تقريبـاً، وانتصـرت فيهـا الجيـوش الإسـلامية، وتحديـداً في منطقـة دبـا الفجيـرة؛ حيـث مـا زالـت تتجـاور فيهـا مقبرتـان تعرفان باسـم: مقبـرة الصحابـة، ومقبـرة المرتديـن. ومـن المعالـم الإسـلامية القديمـة المعروفـة في المنطقـة، مسـجد البديـة في إمـارة الفجيـرة، والـذي يعـود تاريخـه إلى القـرن الخامـس عشـر الميـلادي، ويعـد مـن أقـدم المسـاجد في دولـة الإمـارات.

ثـم ازدهـرت الحضـارة الإسـلامية بشـكل بـارز في المنطقـة خـلال الخلافـة الأمويـة والعباسـية، وبـرزت أهميـة التجـارة البحريـة بـين منطقـة الخليـج والمناطـق الأخـرى الواقعـة في جنـوب شـرق آسـيا وسـواحل إفريقيـا الغربيـة، وراجـت أيضـاً صناعـة السـفن لأهميتهـا في الملاحـة البحريـة في ذلـك الحـين. وتـم الكشـف في منطقـة جميـرا بـدبي عـن آثـار قديمـة، وبقايـا معالـم تاريخيـة لمـدن إسـلامية وعمـلات نقديـة. كمـا ذُكـرت مدينـة جلفـار، رأس الخيمـة حاليـاً، في الوثائـق التـي تكشـف عـن التعامـلات التجاريـة بـين تجـار مدينـة البندقيـة في إيطاليـا، ومجتمعـات منطقـة الساحـل الخليـجي. وهـي مسـقط رأس المـلّاح العـربي أحمد بن ماجد الذي كانت مؤلفاته العلمية مكتوبة بلغة عربية راقية.

يمكـن الجـزم بـأن اللغـة في هـذه الفـترة كانـت اللغـة العربيـة الفصحى، ويؤكـد هـذا الجـزم النصـوص التـي وردت مـن الحـوادث التاريخيـة الموثقـة لتلـك الحقبـة. ويمكـن تلمّسـه أيضًـا ممـا أُثـر عـن أهـل هـذه المنطقـة مـن نتـاج لغـوي أدبي وفكـري. ومـا زالـت في اللهجـة الإماراتيـة مفـردات تتصـل بلغـات العربيـة قديمًـا؛ كظاهـرة قلـب الجيـم يـاءً في بعـض الاسـتعمالات. كمـا في الشـاهد المشـهور مـن قـول أم الهيثـم المنقريّـة التميميّـة:

إذا لـم يكـنْ فيكُـنّ ظِـلٌّ ولا جـنى فأبعـدكُنّ اللـه مـن شيـرات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تعـني: مـن شـجرات. وهـذه اللغـة القديمـة تمثّـل الآن خصيصـة ثابتـة في اللهجـة الإماراتيـة. (عبيـد. ٢٠١٣).

- **ثانيًا: السياسات اللغوية في فترة التواصل مع الحضارات الأخرى:**

وبعـد ضعـف الدولـة الإسـلامية، بـدأ اهتمـام الإمبراطوريـات الأوروبيـة بمنطقـة الخليـج، والطـرق البحريـة المؤديـة إلى المناطـق التجاريـة في الهنـد وجنـوب شـرق آسـيا، واسـتطاعت العديـد مـن الـدول الأوروبيـة الوصـول إلى منطقـة شـبه الجزيـرة العربيـة، إمـا لغـرض الاستكشـاف أو السـيطرة علـى سـواحلها. وتركـوا في جميـع الأحـوال أثـرًا لغويًّـا ممـا أوهـم بعضهـم (حنظـل.١٩٩٨) بـأن لهجـة قبيلـة الشـحوح الإماراتيـة، هـي مـن نتـاج التأثـر بالاحتـكاك بالبرتغاليـين، ولكـن الأمـر غـدا محسـومًا اليـوم بعـد جـدل علـمي طويـل بإثبـات الأصـول العربيـة للهجـة الشـحية الـتي تبـدو غريبـة بعـض الـشيء.

لكـن مـا لا يمكـن إنـكاره: أن الاحتـكاك اللغـوي مـع الألسـنة القادمـة مـن وراء البحـار، أو مـن الجـيران علـى السـاحل الشـرقي للخليـج، تـرك أثـرًا في مفـردات جديـدة دخلـت الاسـتخدام، أو تغـيرًا في نطـق بعـض الكلمـات، أو اختـلاف التراكيـب اللغويـة. وأن مـا أثبتتـه الدراسـة البحثيـة لمفـردات البيئـة البحريـة (العميـمي. ٢٠٢٢) يظهـر أن اللهجـة الإماراتيـة البحريـة «مـا زالـت محافظـة علـى تراثهـا اللغـوي، وتتميـز بجمـع فريـد بـين لهجـة أهـل البحـر وأهـل البادية، وأن عـددًا غـير قليـل مـن مفـردات لغـة العـرب البحريـة القديمـة مـا تـزال حيـة في اللهجـة البحريـة الإماراتيـة لمـدة تزيـد علـى الألـف سـنة».

- **ثالثًا: السياسات اللغوية قبل دولة الاتحاد:**

ومـع انتهـاء التنافـس والتعاقـب الهولنـدي فالبرتغـالي ثـم البريطـاني علـى المنطقـة، دخلـت البـلاد تحـت الحمايـة البريطانيـة بموجـب معاهـدات حمايـة أو هدنـات وقعهـا قـادة إمـارات السـاحل مـع المملكـة المتحـدة بـين عـامي ١٨٢٠ و١٨٩٢. وقـد أتاحـت هـذه الحالـة مـن الاسـتقرار السـياسي حـدوث نـوع مـن التقـارب الثقـافي الهـادئ، يظهـر جليًّـا في رحـلات المستكشـفين الذيـن مـروا بهـذه الأرض، وقطـع صحـراء الربـع الخـالي، وكان أكثرهـم مـن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المتحدثين باللغة العربية، بل إن أشهرهم ويلفرد ثيسجر الذي سماه أهل المنطقة مبارك بن لندن، كان يستطيع التمييز بين لهجات القبائل العربية في الربع الخالي.

- **رابعًا: السياسات اللغوية بعد دولة الاتحاد:**

مع قيام دولة الاتحاد في الثاني من ديسمبر ١٩٧١م، اختارت الدولة الاتحادية الناشئة اللغة العربية لغة رسمية للدولة، وأثبتت ذلك في دستور الدولة؛ إذ نصت المادة السابعة من الدستور أن «لغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية»، واتساقًا مع مواد الدستور، حرصت الحكومة في سياستها اللغوية على أن تكون اللغة العربية هي اللغة المستعملة بواسطة كل الجهات الحكومية في الدولة. وكان الاتجاه نحو اللغة العربية قويًّا، يؤكد ذلك ممارسات إجرائية مثل اختيار لغة الجريدة الرسمية، وتغيير أسماء المؤسسات لتكون باللغة العربية، كما سوف توضح الورقة ذلك في دراسة القرارات اللغوية.

وعلى الرغم من أنه على مدى اثنين وخمسين عامًا من عمر الدولة، لم يصدر ما يخالف هذه السياسات، فإن مستوى التطبيق على أرض الواقع أظهر أن هناك مظاهر تقلل من حضور اللغة العربية وتضعف من القوة التي اكتسبتها بحكم القانون، فالإحصائيات تثبت أن اللغة العربية ليست في الصدارة بين اللغات المستعملة في الحياة العامة لأسباب كثيرة، منها ما يتعلق بكثرة الجنسيات، وسيادة العاميات، وتأثير العولمة. ومع أن الإحصائيات منشورة فيما يتعلق بعدد السكان وجنسياتهم، إلا أن تحديد ترتيب اللغة العربية بين اللغات المستخدمة لم يظهر في أي سجلات رسمية، ويتداول المعنيون بالشأن اللغوي تصريحًا شهيرا لوكيل وزارة الثقافة والإعلام حدد فيه ترتيب اللغة العربية في «المركز الرابع من حيث استخدامُها وعددُ الناطقين بها، حيث تحتل الأوردية المركز الأول، تليها الإنجليزية، ثم لغة هجينة جاءت نتيجة اختلاط عدد من العاميات من بينها العربية والآسيوية والإنجليزية أصبحت تستخدم على نطاق واسع، لتحلّ العربية في المرتبة الرابعة». (صحيفة الإمارات اليوم. عدد ١٠ مارس ٢٠٠٨) وهناك جدل دائم ومتجدد يُثار حول تحقيق التوازن بين التمسك بالهوية الوطنية وبين ضرورات العولمة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والتعايش مع المجتمع الدولي، وبين التمسك باللغة الوطنية ومراعاة التعددية اللغوية. وخاصة في ضوء توجه الإمارات في التركيز على قيمة التسامح والتعايش وتخصيص وزارة لها، وما يترتب على ذلك من تأثير على اللغة والهوية. (وردي.٢٠٢٢).

القسم الثالث: رصد وتحليل للسياسات اللغوية والعوامل المؤثرة فيها وفي الوضع اللغوي:

تعالج السياسات اللغوية في الإمارات مجالات متعددة، أبرزها الشأن اللغوي البحت، ولكن لا يمكننا أن نرسم صورة كاملة لمشهد اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، دون أن تتشابك خيوط الصورة مع حقل التعليم والمناهج، وتتأثر ألوانها بتداخلات الاقتصاد والسياسة والإدارة والتركيبة السكانية والقضاء. وإن أول ما يمكن الانطلاق منه في تحليل المشهد اللغوي في الإمارات هو تنضيد متعلقات الشأن اللغوي من سياسات ومؤسسات وقرارات في المجالات التالية:

- **أولاً: قضايا لغوية متخصصة:**

تعالج القرارات مسائل تخصصية بحتة، كموضوع إشهار جمعيات ومراكز اللغة العربية، وتحديد مجالس أمنائها ومهامها، والعمل على مشروعات لغوية كبرى؛ كمشروع المعجم التاريخي للغة العربية ومعجم محمد بن راشد آل مكتوم للغة العربية المعاصرة. وهي قضايا متنوعة يجمع بينها الشأن اللغوي البحت، وتحتاج إلى تحليل تفصيلي.

لقد كان إشهار أول جمعية أهلية مدنية ذات نفع عام في دولة الإمارات بقرار اتحادي صادر عن وزارة العمل عام ١٩٩٩م، وبمرسوم إشهار صادر عن ديوان حاكم الشارقة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي؛ إذ جاءت فكرة تأسيسها من سموه، ولقيت منه كل عناية ودعم؛ لإيمانه الشديد بدور العمل الأهلي المجتمعي في خدمة القضايا الكبرى للأمة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

لقد أثبت النهج الذي تتبعه الجمعية في فتح باب العضوية لغير المختصين في اللغة العربية نجاحه؛ إذ إن ذلك أعطى لعمل الجمعية بعدًا مجتمعيًّا، وساهم في توسيع دائرة البرامج والأنشطة التي تقدَّم إلى اللغة العربية، وبالطبع لن يكون منصفًا في حق مجامع اللغة العربية أن نقول إن التاريخ قد تجاوزها، فليس الإقرار بنجاح تجارب العمل الأهلي والمجتمعي للغة العربية انتقاصًا من عمل المجامع، ومع ذلك تبقى الحقيقة الراسخة، أن ما أنجزته جمعيات أهلية؛ مثل جمعية حماية اللغة العربية في الإمارات، أعطى بعدًا مجتمعيًّا للغة العربية، ومثله مجمع الشارقة للغة العربية الذي صدر بمرسوم أميري عن ديوان حاكم الشارقة يحمل الرقم (٩٦) لسنة ٢٠١٦م، ويهدف إلى معالجة مسائل لغوية بحتة مثل: إصدار المعاجم اللغوية ومعاجم اللهجات والموسوعات العلمية، وإجراء الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية والإشراف عليها ونشرها، ودراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والألفاظ الحضارية والعمل على توحيدها، وإصدار المنشورات اللغوية ومجلة محكّمة في العلوم الإنسانية، وتحقيق المخطوطات والوثائق والنصوص ونشر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في اللغة العربية .

ومن المراكز اللغوية أيضًا، مركز أبو ظبي للغة العربية الذي صدر بشأنه قراران عن المجلس التنفيذي في أبو ظبي، القرار الأول عام ٢٠١٩ بالموافقة على إنشائه باسم هيئة أبو ظبي للغة العربية التي تتبع دائرة الثقافة والسياحة. وتختص الهيئة بوضع الخطط الاستراتيجية للنهوض بواقع اللغة العربية، وإصدار الدراسات العلمية التي تضمن مواكبة اللغة العربية لمتطلبات العصر، بما يسهم في إثراء المحتوى، وتعزيز حضورها لغةً للعلم والمعرفة، وقرار ثانٍ أخذ صيغة القانون، صادر عن رئاسة الدولة بإنشاء مركز أبو ظبي للغة العربية، ويتبع دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي لدعم اللغة العربية، ووضع الاستراتيجيات العامة لتطويرها والنهوض بها علميًّا وتعليميًّا وثقافيًّا وإبداعيًّا، وتعزيز التواصل الحضاري، وإتقان اللغة العربية على المستويين المحلي والدولي، ودعم المواهب العربية في مجالات الكتابة والترجمة والنشر والبحث العلمي وصناعة المحتوى المرئي والمسموع وتنظيم معارض الكتب.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

كما صدر عن رئاسة الدولة أيضًا قرار بالتصديق على اتفاقية بين حكومة الدولة ومكتب التربية العربي لدول الخليج، يحدد امتيازات وحصانات المركز التربوي للغة العربية، وتوفير مقر له مع كوادره الإدارية. إن إفراد اللغة العربية بمركز مختص ضمن أجهزة مكتب التربية العربي دلالة على تقدير المكتب للغة العربية. ولعل من أبرز ما قدمه المركز التربوي، إنتاج معايير موحّدة في اللغة العربية لصفوف المرحلة الأساسية من التعليم، وهي خطوة يعول عليها أن تضع أرضية علمية مشتركة للتعليم في دول مجلس التعاون.

ومن القضايا اللغوية أيضًا، إنشاء الجوائز اللغوية؛ كجائزة محمد بن راشد للغة العربية التي أنشئت بمرسوم من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (٢٠١٤)، وضمت في تبعيتها الإدارية إلى مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم بمرسوم آخر صدر عام (٢٠٢٠)، وتعد الجائزة الأرقى للغة العربية عالميًّا، وهي بحق أرفع تقديرٍ لجهود العاملين في ميدان اللغة العربية أفراداً ومؤسسات. وتهدف الجائزة إلى تكريس مكانة دولة الإمارات وموقعها مركزًا للامتياز باللغة العربية، وتكريم المبدعين في استعمال اللغة العربية لتطوير التعريب والتعليم والتكنولوجيا والإعلام، والمحافظة على التراث ونشره، وإبراز المبادرات الناجحة في فئات الجائزة المختلفة، لتمكين العاملين في ميدان اللغة العربية من الاستفادة منها. كما تهدف الجائزة إلى تشجيع الشباب وتحفيزهم على الإبداع في تطوير استعمال اللغة العربية في الحياة، والتوسع في تعريب الكتب بميادين المعرفة المختلفة؛ للاستفادة من تجارب الثقافات العالمية. وهي مؤشر على نضج العمل المجتمعي والرسمي والفردي في اللغة العربية، وتتميز بالشمول؛ إذ أنها تلامس جميع جوانب اللغة العربية.

- **ثانيًا: الإدارة والتنظيم:**

إدارة الدولة وتنظيم مؤسساتها يرتبطان باللغة. وتحرص دولة الإمارات على رسم سياسات واضحة فيما يتعلق بعلاقة اللغة بأمور التنظيم والإدارة، إن على مستوى إقرار لغة التعاملات والمراسلات، أو تبني خيارات لغوية كمسألة اختيار الأرقام المستخدمة في الدولة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

إن من أول الأمور ذات الشأن اللغوي التي نظمتها الدولة، مسألة الحصول على الجنسية، فالمادة السابعة والثامنة من القانون الاتحادي رقم (١٧) لسنة ١٩٧٢م، في شأن الجنسية وجوازات السفر، تضمنتا إشارة إلى إتقان اللغة العربية، والمادة السابعة تحديدًا تنص على أنه «يجوز منح جنسية الدولة لأي شخص كامل الأهلية، إذا أقام بصورة مستمرة ومشروعة في الإمارات الأعضاء منذ سنة ١٩٤٠ أو قبلها، وحافظ على إقامته العادية، حتى تاريخ نفاذ هذا القانون، وأن تكون له وسيلة مشروعة للعيش، وأن يكون حسن السيرة وغير محكوم عليه في جريمة مخلّة بالشرف والأمانة ويحسن اللغة العربية».

لقد أدت الطفرة الاقتصادية والانفتاح على مجالات السياحة والثنائية اللغوية في التعليم، إلى تدخل رسمي من رئاسة الوزراء، فصدر في مارس ٢٠٠٨م قرار مجلس الوزراء باعتماد العربية لغة رسمية للمراسلات في جميع المؤسسات والهيئات الاتحادية في كافة إمارات الدولة.

وتوافقًا مع هذا القرار، أصدر المجلس التنفيذي في كل من إمارة أبو ظبي وإمارة عجمان، قرارًا باعتماد اللغة العربية لغة رسمية للمراسلات في جميع الدوائر المحلية والمؤسسات والهيئات بإمارة عجمان. والحقيقة أن هذا التأطير اللغوي قديم منذ تأسيس الدولة. ونمثل على ذلك بأنه على صعيد استخدام اللغة في المعاملات الإدارية، فقد حتم المشرع الإماراتي استخدام اللغة العربية، ففي مجال المعاملات الخاصة بدخول وإقامة الأجانب على سبيل المثال، تنص المادة الثامنة من قرار مجلس الوزراء رقم (٦) لسنة ١٩٧٤م بلائحة تنظيم أذون وتأشيرات دخول البلاد للعمل، على أن «تحرر جميع الطلبات والتعهدات التي يقدمها صاحب العمل وفقًا لأحكام هذه اللائحة باللغة العربية، فإذا أضيفت إليها لغة أخرى، فالمرجع عند الخلاف يكون للنص العربي».

وفي شأن المعاملات الخاصة بتراخيص الأسلحة والذخائر والمتفجرات، تنص المادة (١٣) من القرار الوزاري رقم (١) لسنة ١٩٧٧م في شأن نظام استيراد الأسلحة النارية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

والذخائر والمتفجرات، على «أن تحرر جميع الطلبات والمراسلات المعتمدة وفقًا لأحكام هذا القرار باللغة العربية، وكل طلب أو كتاب تحرر خلاف ذلك لا يلتفت إليه».

وفي المادة رقم (٧٨) من القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة ١٩٨٤م في شأن شركات ووكلاء التأمين، أوجبت «أن تكون جميع الوثائق والبيانات التي تقدم بموجب أحكام هذا القانون محررة باللغة العربية، فإن كانت محررة بلغة أجنبية، يجب أن ترفق بها ترجمة عربية مصدق عليها من قِبل الجهات المختصة. ويجوز للوزير الاستثناء من هذا الشرط بالنسبة إلى بعض الوثائق».

وقد كانت دولة الإمارات من أولى دول الخليج العربي التي تبنت الأرقام العربية المستخدمة في المغرب العربي، متخلية عن الأرقام العربية التي اصطلح على تسميتها بالهندية. وقد صدرت في ذلك قرارات منظمة في الجهات ذات العلاقة المباشرة؛ كإدارات المرور والترخيص المسؤولة عن أرقام السيارات، ووزارة التربية والتعليم في مناهجها. كما أضافت تجاوبًا مع هذا التغيير، كل الإمارات الأخرى في قراراتها، لتنص على استخدام الأرقام العربية مع التوضيح لها والتمثيل برسم الأرقام (1/2/3...) كما في القرار رقم (١٨) لسنة ٢٠٠٨م بشأن اعتماد اللغة العربية والأرقام العربية في دوائر إمارة رأس الخيمة الصادر عن ولي العهد ونائب الحاكم.

- **ثالثًا: التعليم:**

كان لقوة القرار اللغوي حضور في تحديد كثير من المسائل المهمة في التعليم، كتحديد مواصفات مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة، واعتماد لغة التعليم في الجامعات الحكومية والتخصصية ومراكز التدريب.

هناك سياسات لغوية في دولة الإمارات، تؤكد استعمال اللغة العربية في التدريس كأصل عام. ففي التعليم العالي كان قرار إنشاء أول جامعة إماراتية وفق القانون الاتحادي رقم (٤) لسنة ١٩٧٦م بإنشاء وتنظيم جامعة الإمارات العربية المتحدة ينص في مادته

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الخامسة على أن «اللغة العربية هي لغة التدريس في الجامعة». وبالعبارات نفسها تقريبًا، تنص المادة الثانية من لائحة الدراسة الأكاديمية والتدريب والتطبيق المهني للطلبة المرشحين بكلية الشرطة على أن «اللغة العربية هي لغة التدريس في الكلية. ولمجلس الإدارة، بناء على اقتراح المجلس العلمي، أن يُقرر دراسة مساق أو أكثر بلغة أجنبية».

وعلى الرغم من التطور الإداري وتحديات العولمة وتوغل اللغة الإنجليزية في التعليم، فإن الأجندة الوطنية ما زالت تنص على «وضع طلبتنا ضمن أفضل طلبة العالم في اختبارات تقييم المعرفة والمهارات في القراءة والرياضيات والعلوم، وأن يكون طلبتنا فيها متقنين اللغة العربية».

- **رابعًا: الثقافة:**

تبدي وزارة الثقافة اهتمامًا كبيرًا باللغة العربية، ويتجلى هذا الاهتمام في قرارات لغوية أطرت لمهمة متابعة المطبوعات، وتراخيص الأفلام المترجمة، فقد نصت المادة رقم (٦١) من القانون الاتحادي رقم (١٥) لسنة ١٩٨٠م في شأن المطبوعات والنشر، على أنه «لا يجوز للجنة مراقبة الأفلام السينمائية أن ترخص عرض الأفلام الأجنبية ما لم تكن عليها ترجمة باللغة العربية. ويجب أن يذكر بطلب الحصول على الترخيص ملخص عن موضوع الفيلم وأسماء أبطاله واسم المنتج. وفي جميع الأحوال يجب أن يكون النص العربي المترجم مطابقًا للغة الحوار».

كما أن المجلس الاستشاري للغة العربية الذي صدر مرسوم تشكيله بقرار من رئاسة الوزراء عام ٢٠١٢ نُسِبَ إلى وزارة الثقافة؛ نظرًا للترابط بين مكوني اللغة والثقافة في المجتمع.

إن المكوِّنات التي تعمل عليها وزارة الثقافة هي نفسها مجال عمل اللغة العربية، ونأخذ على ذلك مثالا بقيمة القراءة، فهي مهارة من مهارات اللغة العربية، وترتبط باللغة ارتباطا وثيقا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد صدر القانون الوطني للقراءة بمرسوم اتحادي رقم (١٨) لسنة ٢٠١٦. وهو أول قانون من نوعه في الدولة يُرسي القراءة كقيمة ثقافية، حيث يهدف إلى جعل القراءة ممارسة يومية في المرافق العامة على مستوى الإمارات، مثل المجمعات التجارية والمقاهي، عن طريق توفير مواد القراءة للزائرين. كما يُلزم القانون أيضًا المدارس والجامعات بإثراء مكتباتها وتشجيع طلابها على القراءة، ويسعى إلى ترسيخ قيمة الكتب وأهميتها بين الطلاب، من خلال المحافظة عليها أو إعادة استخدامها أو التبرع بها.

وجاء في المادة العاشرة منه: «تعمل وزارة الثقافة وتنمية المعرفة على تشجيع إصدار أو نشر مواد القراءة باللغة العربية، من خلال تقديم الدعم والحوافز في نقل المعارف من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية».

- **خامسًا: القضاء والمحاكم:**

للقضاء شأن عظيم في المجتمعات، والعدالة فيها مرتبطة بالإبانة اللغوية، لذا فإن سياسات الدولة وقراراتها وقوانينها في المسألة القضائية ترتبط باللغة.

وبشكل صريح تنص المادة الرابعة من قانون الإجراءات المدنية الصادر بالقانون الاتحادي رقم (١١) لسنة ١٩٩٢م على أن «لغة المحاكم هي اللغة العربية، وعلى المحكمة أن تسمع أقوال الخصوم أو الشهود أو غيرهم الذين يجهلون اللغة العربية بوساطة مترجم بعد حلفه اليمين، ما لم يكن قد حلفها عند تعيينه أو عند الترخيص له بالترجمة». وفيما يتعلق بالمستندات، تنص المادة (٤٦) البند الرابع على أنه «يجب أن تكون المستندات مترجمة رسميًّا إذا كانت محررة بلغة أجنبية».

وفي الاتجاه نفسه، تنص المادة التاسعة من قانون تشكيل المحاكم في إمارة دبي رقم (٣) لسنة ١٩٩٢م على أن «لغة المحاكم هي العربية، وعلى المحكمة أن تسمع أقوال الخصوم أو الشهود الذين يجهلونها بواسطة مترجم بعد حلف اليمين». وتنص المادة (١٢) من القانون رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٦م بشأن دائرة القضاء في إمارة أبو ظبي على أن «اللغة العربية هي لغة المحاكم، ويستعان بمترجم متى اقتضى الأمر ذلك، بعد حلفه اليمين».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وتحظر المادة (١٢) من القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة ١٩٨١م في شأن تنظيم مهنة الترجمة على المحاكم قبول أي محضر أو وثيقة أو سند محرر باللغة الأجنبية، ما لم يكن مصحوبًا بترجمة إلى اللغة العربية.

وتنص المادة (٧٠) من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي، الصادر بالقانون الاتحادي رقم (٣٥) لسنة ١٩٩٢م، على أنه «يجري التحقيق باللغة العربية. وإذا كان المتهم أو الخصوم أو الشاهد أو غيرهم ممن ترى النيابة العامة سماع أقوالهم يجهل اللغة العربية، فعلى عضو النيابة العامة أن يستعين بمترجم بعد أن يحلف يمينًا بأن يؤدي مهمته بالأمانة والصدق».

- **سادسًا: الاقتصاد والتجارة:**

الاقتصاد عصب الحياة، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة ربطت الدولة رؤيتها للمئوية بدرجة كبيرة بالمجال الاقتصادي والصناعي، ومن الطبيعي أن ترتبط به بعض السياسات اللغوية. كنظام التحكيم، وإجراءات الترخيص، والتواصل مع المستهلك.

وتنص المادة (٢٥) من قرار هيئة الأوراق المالية والسلع في دولة الإمارات العربية المتحدة رقم (١) لسنة ٢٠٠١م بشأن نظام التحكيم في المنازعات الناشئة عن تداول الأوراق المالية والسلع، على أن «اللغة العربية هي المعتمدة في إجراءات التحكيم، ويسري ذلك على أي بيان مكتوب يقدمه أي من الطرفين وعلى أي مرافعة شفوية أو إخطار أو قرار تصدره اللجنة. وللجنة أن تأمر بأن يرفق أي دليل مستندي بغير اللغة العربية بترجمة قانونية معتمدة لذلك إلى اللغة العربية. وإذا كان طرفا النزاع أو أحدهما لا يجيد اللغة العربية، فللجنة أن تستعين بمترجم معتمد لدى السوق المعني. وفي جميع الأحوال يتوجب على اللجنة أن تصدر حكمها النهائي باللغة العربية». ويتكرر الأمر في لائحة إجراءات التوفيق والتحكيم التجاري لغرفة تجارة وصناعة دبي لعام ١٩٩٤م، إذ تنص المادة (٤٣)، البند الأول منها، على أن «اللغة العربية هي لغة التحكيم ما لم يتفق الأطراف أو تقرر هيئة التحكيم غير ذلك، آخذة في الاعتبار الظروف المحيطة، وخاصة لغة العقد والمراسلات بين الأطراف».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفيما يتعلق بتسجيل العلامات التجارية، تنص المادة (١٤) من القانون الاتحادي رقم (٣٧) لسنة ١٩٩٢م في شأن العلامات التجارية على أنه «إذا قبلت الوزارة العلامة التجارية وجب عليها قبل تسجيلها أن تعلن عنها في النشرة وفي صحيفتين يوميتين تصدران في الدولة باللغة العربية، وذلك على نفقة طالب التسجيل».

ويشدد المشرع الإماراتي على أن تكون العربية هي اللغة المستعملة لإعلام المستهلك طبيعة المنتجات. وفي ذلك، تنص المادة السابعة من القانون الاتحادي رقم (٢٤) لسنة ٢٠٠٦م في شأن حماية المستهلك على أنه «مع مراعاة ما تنص عليه القوانين والأنظمة ذات الصلة، يلتزم المزوّد لدى عرض أي سلعة للتداول، بأن يلصق على غلافها أو عبوتها، وبشكل بارز، بطاقة تتضمن بيانات عن نوع السلعة وطبيعتها ومكوناتها واسم المنتج وتاريخ الإنتاج أو التعبئة والوزن الصافي وبلد المنشأ وبلد التصدير (إن وجد) وبيان كيفية الاستعمال (إن أمكن) وتاريخ انتهاء الصلاحية، مع إرفاق بيان تفصيلي داخل العبوة لمكونات السلعة ومواصفاتها وقواعد استعمالها ومخاطرها وغير ذلك من البيانات باللغة العربية، على النحو الذي تحدده اللائحة التنفيذية لهذا القانون، وإذا كان استعمال السلعة ينطوي على خطورة، وجب التنبيه إلى ذلك بشكل ظاهر». وبناء على التفويض التشريعي الوارد بهذا النص، تقرر المادة (٢٨) الفقرة الأولى من اللائحة التنفيذية لقانون حماية المستهلك، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٢) لسنة ٢٠٠٧م، أنه «على المزود لدى عرض أي سلعة للتداول الالتزام بأن يلصق على غلافها أو عبوتها بطاقة باللغة العربية واضحة ومقروءة ومفهومة المعنى وبشكل بارز».

وفي ذات الاتجاه، تنص المادة (٣٥) من اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم (٤) لسنة ١٩٧٩م في شأن قمع الغش والتدليس في المعاملات التجارية، الصادرة بالقرار الوزاري رقم (٢٦) لسنة ١٩٨٤م، على أنه «يجب أن تكون اللغة العربية إحدى اللغات المستعملة في بطاقات المواد الغذائية والبيانات المصاحبة لها، وإذا استعملت لغة أخرى أو أكثر، بجانب اللغة العربية، وجب أن تكون جميع البيانات باللغات الأخرى مطابقة للبيانات الواردة باللغة العربية».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **سابعًا: الإعلام والإعلان:**

إن أهم ما يعبر عن الإعلام الرسمي هو الجريدة الرسمية، وأجهزة الإعلام، ولغة الإعلان، وقد حددت دولة الإمارات منذ البدء سياستها بخصوص لغة الجريدة الرسمية، فقد نصت المادة الثانية من القانون الاتحادي رقم ١ لسنة ١٩٧١م بشأن الجريدة الرسمية للإمارات العربية المتحدة على أن «تصدر الجريدة الرسمية باللغة العربية. ويجوز نشر ترجمة بعض مواد الجريدة الرسمية بلغة أجنبية»، وأطرت ذلك الجريدة الرسمية لكل المجالس التنفيذية للإمارات السبع بهذا التوجه، كما التزمت به مؤسسات الدولة، ويمكن أن نمثل لذلك بقرار مجلس إدارة المصرف المركزي رقم ٥٧/٣/٩٦ بشأن نظام مكاتب التمثيل على أن يبلغ هذا القرار لمن يلزم لتنفيذ أحكامه وينشر في الجريدة الرسمية باللغتين العربية والإنجليزية.

أما بخصوص الإعلانات، فقد نصت المادة السادسة من الأمر المحلي رقم (١) لسنة ١٩٨٦م في شأن تنظيم الإعلانات في إمارة أبو ظبي على أنه «يجب مراعاة الشروط التالية قبل إصدار الترخيص، بالإعلان: ١- استخدام اللغة العربية في الإعلان، ويجوز استخدام لغة أجنبية أخرى إلى جانبها. ٢- ألا تقل المساحة المخصصة للغة العربية عن ٦٥٪ من المساحة الكلية للإعلان. وأن يعلو النصُّ العربي النصَّ الأجنبي، أو يوضع النص العربي على يمين الإعلان».

وهذا ينسجم مع المادة الخامسة من قرار رئيس المجلس الوطني للإعلام رقم (٣٥) لسنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م بشأن معايير محتوى الإعلانات في وسائل الإعلام. تحدد الشروط التي يجب مراعاتها في الإعلام، ومن هذه الشروط «أن تكون اللغة المستخدمة في الإعلام هي اللغة العربية الفصحى أو اللهجة الإماراتية المحلية».

- **ثامنا: النشر والبحوث:**

كما تولي المؤسسات الرسمية اللغة العربية اهتمامًا خاصًّا ومضاعفًا، ففي مرسوم إنشاء جائزة خليفة التربوية نصٌّ على إيلاء اللغة العربية اهتمامًا خاصًّا؛ ولذا فإن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الجائزة تخصص كل عام حقلاً خاصًا لدراسات وأبحاث ميدانية في اللغة العربية، وجائزة لأفضل معلم لغة عربية تحديدًا.

ومن الجهود العلمية التي نظمتها السياسات اللغوية، مشروع أداة تقييمية تقيس الكفاية اللغوية لمتحدث العربية، تتسم بالمعيارية والمصداقية والصدق والثبات. وأثمرت عن تجربة يمكن أن يقال إنها بلغت مرحلة الاكتمال، لا الكمال؛ وذلك لأن العمل فيها امتد على مدى سنوات تناهز العشرين سنة، متسمًا بالمؤسسية والجماعية والعلمية، متخذًا من معايير تعلم اللغات منطلَقًا، ومن اختبارات الكفاءة العالمية في اللغات المختلفة محكًا مرجعيًا. إنه اختبار العين للكفاية اللغوية، الذي انطلق من مدينة العين بدولة الإمارات، وأخذ اسمها، واسم حرف العربية الأول، ومعجمها الأول، وكل المعاني السامية لكلمة العين. وهو موجه أساسًا للناطقين بالعربية، وتم تطوير اختبار آخر لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها (علي.٢٠١٦).

الشكل رقم (١): مجالات القرارات

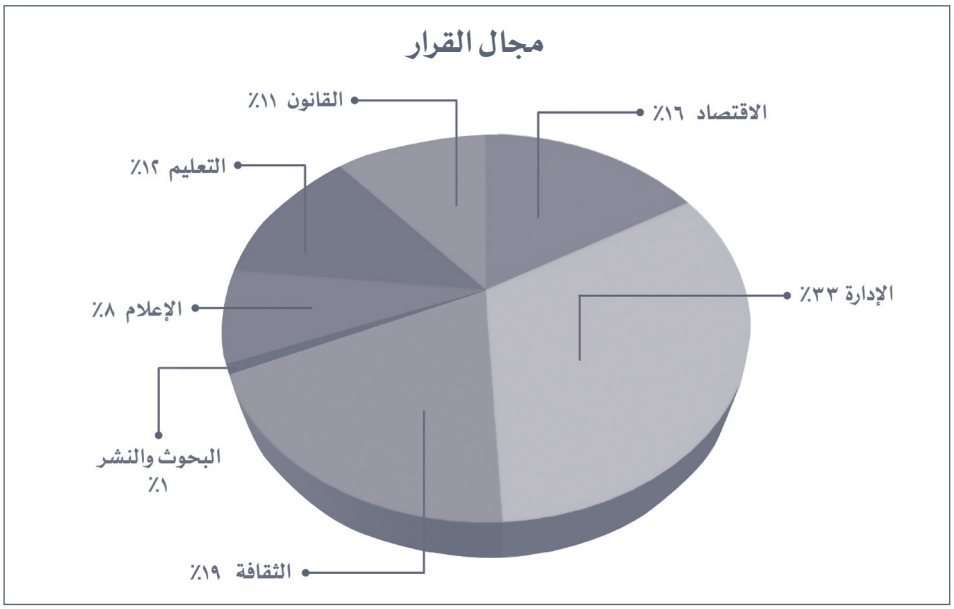

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

إن نظـرة متفحصـة للشـكل رقـم (١) توضـح أن أكـثر المجـالات الـتي صـدرت فيهـا القـرارات والقوانـين اللغويـة هـو مجـال الإدارة بنسـبة ٣٣٪، يليـه مجـال الثقافـة بنسـبة ١٩٪ وأن مجـالات التعليـم والاقتصـاد والقانـون والإعـلام تتقـارب نسـبة القـرارات فيهـا، في حـين أن النسـبة الأقـل كانـت لمجـال البحـوث والنشـر.

استعراض الاتجاهات والدوافع المحركة للسياسات اللغوية

إن تداخـل السياسـات اللغويـة في جميـع هـذه المجـالات أمـر تفرضـه علـى المجتمعـات طبيعـة اللغـة التواصليـة والتفاعليـة، ويزيـد مـن قـوة الحضـور اللغـوي في الحيـاة العامـة بالإمـارات عوامـل عديـدة منهـا:

- **أولاً: نص الدستور والفكر الوحدوي للدولة:**

لقـد كان الحـس العـروبي أساسًـا لقيـام دولـة الاتحـاد، وظهـر ذلـك في إعـلان الاتحـاد. لقـد كانـت أول إشـارة لهـذا الفكـر الوحـدوي في دسـتور الدولـة؛ إذ نصـت المـادة السادسـة مـن الدسـتور الإماراتي الصـادر سـنة ١٩٧١ علـى أن «الاتحـاد جـزء مـن الوطـن العربي الكبـير، تربطه بـه روابـط الديـن واللغـة والتاريـخ والمصـير المشـترك، وشـعب الاتحـاد شـعب واحـد وهـو جـزء مـن الأمـة العربيـة»، وأثبتـت المـادة السـابعة مـن الدسـتور أن لغـة الاتحـاد الرسـمية هـي اللغـة العربيـة. وتؤكـد ديباجـة الدسـتور، السـير بشـعب الاتحـاد قدمًـا نحـو «حكـم ديمقراطي نيـابي متكامـل الأركان، في مجتمـع عـربي إسـلامي متحـرر مـن الخـوف والقلـق».

وقـد ترجمـت رؤيـة الإمـارات ٢٠٢١ هـذا الفكـر الوحـدوي والحـس العـربي والاعـتزاز باللغة العربيـة إلى واقـع، مـن خـلال مـا نصّـت عليـه الرؤيـة بـأن تكـون الإمـارات مركـزًا للامتيـاز في اللغـة العربيـة.

إن هـذا الفكـر المؤصـل بدسـتور واضـح وتشـريع راسـخ، يفسـر أن مشـاريع الإمـارات اللغويـة غالبًـا مـا تأخـذ البعـد الإقليـمي وتشـكّل الوطـن العـربي كلـه، ويمكـن التدليـل علـى

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ذلك بمشاريع؛ مثل مسابقة أمير الشعراء (عشرة مواسم ٢٠٠٧ - ٢٠٢٣)، وتحدي القراءة العربي (٢٠١٥ - ٢٠٢٣)، كما حملت مؤسسات الدولة على عاتقها العمل على مشاريع قومية كتقرير مؤشر القراءة العربي الذي أنهى أسطورة الإحصائيات المدسوسة على وضع القراءة في العالم العربي.

- **ثانيًا: الاهتمام الشخصي للقيادة:**

إن المبادرات العالمية لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، تضم مشاريع تعنى باللغة العربية.

- ميثاق اللغة العربية الذي يهدف إلى تعزيز وضع اللغة العربية والتركيز على مكانتها في المجتمع، ويؤمل منه أن يكون مرجعًا لجميع السياسات والقوانين المتعلقة بحماية اللغة العربية وتعزيز استخدامها في الحياة العامة، مثل استخدام اللغة العربية في التعاملات الحكومية الداخلية والخارجية وفي كافة الخدمات الحكومية المقدمة إلى الجمهور، وإعطاء الأولوية للبرامج الإعلامية على القنوات المحلية للغة العربية.
- المجلس الاستشاري للغة العربية الذي يعد مسؤولاً عن رعاية ودعم الجهود الرامية إلى تطبيق مبادئ وتوصيات ميثاق اللغة العربية، ويترأسه وزير الثقافة، ويضم نخبة من العلماء والأكاديميين والمتخصصين، ويشرف المجلس على تعزيز ورعاية جهود الحفاظ على اللغة العربية على مستوى دولة الإمارات، وتنسيق الجهود الحكومية والأهلية في هذا المجال.
- لجنة خبراء عربية دولية تهدف إلى إعادة إحياء اللغة العربية لغةً للعلم والمعرفة، وتحديث أساليب تعليمها، وتقديم نموذج عصري لتعليمها، بما يعود بالفائدة ليس على دولة الإمارات وحدها، بل على كافة الدول العربية. ويترأس اللجنة الدكتور فاروق الباز، فيما تضم أعضاء بارزين على المستويين العربي والدولي.

- إطـلاق تقريـر (العربيـة لغـة حيـاة.٢٠٠٧) الـذي أعدتـه لجنـة تحديـث تعليـم اللغـة العربيـة، وفيهـا رؤيـة عصريـة وكـم مـن الأفـكار الـتي تتجـاوز الجانـب النظـري إلى المنـحى التطبيقـي الـذي يربـط اللغـة بالحيـاة ومواقفهـا الحيـة متجـاوزًا قاعـات الـدرس.
- إطـلاق تحـدي القـراءة العـربي الـذي يلـتزم فيـه مليـون طالـب عـربي بقـراءة خمسـين مليـون كتـاب، وقـد حقـق هدفـه في سـنته الأولى متجـاوزًا مئـة وخمسـين مليـون كتـاب، كمـا دعـم سـموه هـذا المشـروع بخمسـين مليـون درهـم سـنويًّا لشـراء عشـرة ملايـين كتـاب سـنويًّا تـوزع في العالـم العـربي.
- مشـروع منصـة «مدرسـة» التعليميـة الإلكترونيـة باللغـة العربيـة، وتضـم آلاف المقاطـع المرئيـة التعليميـة باللغـة العربيـة، ووصلـت مشـاهداتها إلى أكـثر مـن ١٠٠ مليـون، وحصلـت مؤخـراً علـى جائـزة اليونسـكو لمحـو الأميّـة باللغـة الأم.

أمـا عـن الشـارقة، أول عاصمـة للثقافـة العربيـة ١٩٩٨، وعاصمـة الثقافـة الإسـلامية ٢٠١٤، والعاصمـة العالميـة للكتـاب ٢٠١٩م، فـإن أفضـل مـا يمثـل اهتمـام قيادتهـا باللغـة العربيـة هـو كلمـة موثقـة علـى واجهـة الموقـع الإلكـتروني لصاحـب السـمو الشـيخ سـلطان بـن محمـد القاسـمي، عضـو المجلـس الأعلـى للاتحـاد، حاكـم الشـارقة، مـا نصـه: «الشـارقة، أحتسِـبُها عنـدَ الله حاملـةً للثقافـة العربيّـة، وعاصمـةً للغـة العربيّـة، وكرّسـتُ حيـاتي لأجعلَهـا مَوْطِنًـا للغـة والأدب والفنـون، وموئـلاً يلجـأُ إليـه أهـلُ الآداب وعُشّـاقُ الثقافـة ومُحبُّـو المعرفـة». إن هـذه العبـارة تمثـل فكـرًا لغويًّـا وتوجهًـا سـياديًّا، بـل هـي سياسـة معلنـة لهـا آثارهـا وتجلياتهـا الظاهـرة، ولذلـك لا عجـب أن تضـم الشـارقة ثلاثًـا مـن أكـبر مؤسسـات اللغـة العربيـة في الوطـن العـربي هـي: جمعيـة حمايـة اللغـة العربيـة الـتي أشـهرت عـام ١٩٩٩م، والمركـز التربـوي للغـة العربيـة أحـد أجهـزة مكتـب التربيـة العـربي الـذي تحتضنـه دولـة الإمـارات بمرسـوم اتحـادي مـن رئيـس الدولـة، ومجمـع الشـارقة للغـة العربيـة، وكلا المرسـومين صـدر عـام ٢٠١٦م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **ثالثًا: التوجهات الاقتصادية:**

لا يمكـن للشـأن اللغـوي إلا أن يتأثـر بالمحيـط الاجتماعـي والفكـر السـياسي والتوجـه الاقتصـادي، والحـق أن الاقتصـاد يمثـل قائـد العربـة في المجتمعـات الحديثـة. ويمكـن الاسـتدلال علـى ذلـك بـأن قـرار المجلـس التنفيـذي في أبـو ظـبي بالتوجـه إلى التعليـم ثنـائي اللغـة في النمـوذج المـدرسي الجديـد، يصـب في اتجـاه تحقيـق أهـداف الرؤيـة الاقتصاديـة ٢٠٣٠ لإمـارة أبـو ظـبي.

وقـد نصّـت السياسـات التعليميـة في الإمـارة علـى أن «النظـام الجديـد في التعليـم، يركـز علـى تنميـة المهـارات ثنائيـة اللغـة لـدى الطلبـة، مـا يعـني تطويـر قدراتهـم علـى الفهـم والتحـدث والقـراءة والكتابـة باللغتـين العربيـة والإنجليزيـة، في حـين سـيتم تدريـس مـادتي الرياضيـات والعلـوم باللغـة الإنجليزيـة.» (نمـوذج أبـو ظـبي المـدرسي الجديـد. ٢٠١٢)

تحول جوهري

إن هـذه العوامـل المحركـة للسياسـات اللغويـة في الدولـة، كانـت بيئـة حاضنـة لأكـبر تحـول جوهـري للسياسـات اللغويـة في الدولـة، وقـد تمثّـل ذلـك في دخـول فكـر التخطيـط الاسـتراتيجي إلى الإدارة الحكوميـة. ولا يمكـن بالطبـع تجاهـل حقيقـة ماثلـة للعيـان وهـي أن الإمـارات خاصـة، ودول الخليـج عامـة، كانـت مـن أوائـل الـدول العربيـة الـتي تبنـت موضـوع الخطـط الاسـتراتيجية في الحكومـات. فالقيـادة السياسـية في دول الخليـج العـربي، تتحـدث بلغـة العصـر عـن التخطيـط الاسـتراتيجي، وقـد كانـت لهـا الأسـبقية في وضـع رؤاهـا لتطويـر العمـل الحكـومي، ويمكـن أن نشـيرهنـا إلى التقـارب الزمـني بـين رؤى البحريـن ٢٠٣٠، والمملكـة العربيـة السـعودية ٢٠٣٠، وقطـر ٢٠٣٠، والكويـت ٢٠٣٥، وسـلطنة عمـان ٢٠٤٠. وجميعهـا في دورتهـا الإداريـة الأولى، وسـوف نلاحـظ بالضـرورة أن رؤيـة الإمـارات ٢٠٢١ قـد أنهـت دورتهـا الأولى، وبـدأت برؤيـة جديـدة سُـميت بالمئويـة «رؤيـة مئويـة الإمـارات ٢٠٧١»، مـع وقـوف مرحلـي عنـد مـا اصطلـح عليـه برؤيـة «نحـن الإمـارات ٢٠٣١».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ولهـذه الرؤيـة أثـر في صياغـة السياسـات اللغويـة وتفعيلهـا، فقـد أظهـر التحليـل أن القـرارات اللغويـة المسـتقلة جـاءت بعـد عـام ٢٠٠٥ وهـو العـام الـذي بـدأت فيـه الدولـة بالتخطيـط لرؤيـة ٢٠٢١. حيـث بـدأت الخطـة عـام ٢٠٠٥ بإطـلاق برنامـج العمـل الوطـني، وفي العـام التـالي تـم اعتمـاد الملامـح الاسـتراتيجية للحكومـة الاتحاديـة ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠، وفي لقـاء التقييـم للمرحلـة الأولى وإعـلان المرحلـة الثانيـة، تـم إطـلاق رؤيـة الإمـارات ٢٠٢١ تحـت شـعار «نريـد أن نكـون مـن أفضـل دول العالـم بحلـول عـام ٢٠٢١».

وقـد كان الشـأن اللغـوي حاضـرًا في هـذه الخطـة، فقـد كانـت الهويـة واللغـة علـى رأس أولوياتهـا؛ إذ تضمـن المحـور الأول مـن الرؤيـة أربعـة عناصـر كان رابعهـا بعنـوان (ثقافـة غنيـة ونابضـة) وفيـه محـاور عمـل كثيـرة متصلـة باللغـة العربيـة وفـق أهـداف واضحـة ومحـددة بـأن «تسـتعيد اللغـة العربيـة مكانتهـا كلغـة تتمتـع بالحيويـة والدينامية وتمـارس في جميـع المجـالات معـبرة عـن قيـم الوطـن الإسـلامية والعربيـة». كمـا تكـون الإمـارات مركـزًا للامتيـاز في اللغـة العربيـة، تسـتضيف العلمـاء والباحثـين، وتدعـم إنتـاج المحتـوى العـربي. وتشـجع ترجمـة الأعمـال الأدبيـة والعلميـة العالميـة إلى اللغـة العربيـة. بـل ذهـب التخطيـط إلى حقـول تخصصيـة في اللغـة حـين نصـت الرؤيـة علـى ضـرورة أن «يحتفـل وطننـا بكنـوزه التراثيـة وأصولـه الراسـخة، ويحافـظ الإماراتيـون علـى صلـة حيـة مـع ماضيهـم، عـبر احتفائهـم وحفاظهـم علـى المـوروث الثقـافي كالأدب والشـعر والفنـون التقليديـة، لتشـكل منـارة مرشـدة للثقافـة الإماراتيـة المعاصـرة».

ويظهـر الشـكل البيـاني رقـم (٢) المخطـط البيـاني لجميـع القـرارات أنـه قـد كان لرؤيـة الإمـارات ٢٠٢١ الـتي بـدأ التخطيـط لهـا في ٢٠٠٥ أثـر في ارتفـاع عـدد القـرارات اللغويـة، وتطـور سياسـات الدولـة اللغويـة بمـا يتـواءم مـع التخطيـط الاسـتراتيجي ورؤيـة الدولـة الـتي نصـت علـى أن تكـون الإمـارات مركـزاً للامتيـاز في اللغـة العربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشكل رقم (٢): توزيع القرارات على سنوات إصدارها

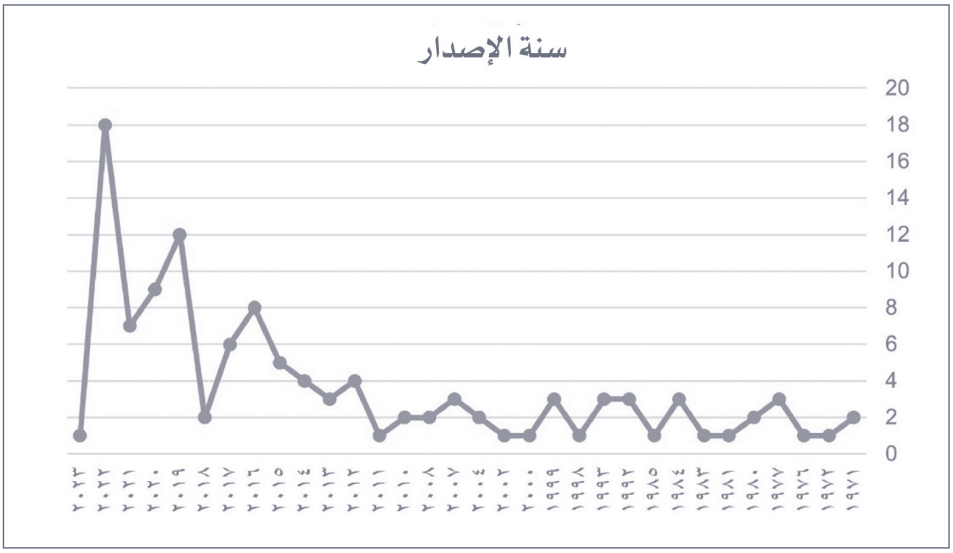

القسم الرابع: جهات إصدار القرارات ومجالاتها:

إن معرفة الخلفية التاريخية للدولة بدءًا من بداية الخط الزمني للدراسة ١٩٧١، والاطلاع على رؤيتها المئوية ٢٠٧١، وتحليل المشهد اللغوي بعد رؤية ٢٠٢١ وقبلها، وما تم رصده من قضايا متصلة بالشأن اللغوي، وعوامل مؤثره فيه، ودوافع محركة له، ونقاط تحول جوهري يستلزم مزيدا من التحليل الكمي والكيفي لهذه البيانات. وقبل الانطلاق في عملية التحليل نؤكد أن هناك محددات مهمة في مجال الدراسة ونطاق التحليل يجب الإشارة إليها:

أولها: وهو طبيعة النظام السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة الذي يعرف بأنه اتحاد فيدرالي، تكون فيه للحكومة الاتحادية المركزية صلاحية عامة، وتتركز بعض الصلاحيات للحكومات المحلية، وهو أمر ليس بمستغرب في النظام الإماراتي، ونمثل له على أعلى مستوى بدواوين الحكام. فهناك عدة دواوين للحكم تصدر

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

قـرارات ومراسـيم كديـوان حاكـم أبـو ظـبي، وديـوان حاكـم دبي، ومثلهمـا بقيـة دواويـن حـكام بقيـة الإمـارات السـبع. غـير أن قمـة الهـرم في هـذه المؤسسـة هـو ديـوان الرئاسـة، وبالمثـل فإنـه مـن المـكافئ لرئاسـة مجلـس وزراء مجالـس تنفيذيـة في الإمـارات السـبع تسـن القوانـين والمراسـيم.

ومثـل ذلـك أيضـا في بقيـة الـوزارات الحيويـة، كالتعليـم مثـلا، فهنـاك جهـة مركزيـة هـي وزارة التربيـة والتعليـم، وجهـات محليـة تعـنى بالتعليـم في بعـض الإمـارات لهـا صفـة الاسـتقلالية. ويقـاس علـى ذلـك في الأوقـاف والشـؤون الإسـلامية، والبيئـة، وقطـاع الثقافـة، وقطـاع الطاقـة، والاقتصـاد. ولـذا فليـس بمسـتغرب أن يكـون في الإمـارات عـدة جهـات تعـنى باللغـة العربيـة، كمركـز أبـو ظـبي للغـة العربيـة في العـاصمة، وجائـزة محمـد بـن راشـد للغـة العربيـة في دبي، وجمعيـة حمايـة اللغـة العربيـة ومجمـع الشـارقة للغـة العربيـة في الشـارقة.

وفي ضـوء ذلـك يمكـن تفسـير كيـف أن القـرار المسـتقل الصـادر عـن الديـوان الأميـري في الشـارقة، عـام ١٩٩٩ والقـرار المسـتقل الصـادر عـن وزارة العمـل (وزارة تنميـة المجتمـع والموارد البشـرية حاليـا) في العـام نفسـه يتنـاولان موضوعـا واحـدا هـو (إشـهار جمعيـة حمايـة اللغـة العربيـة) ليؤكـد التبعيـة الاتحاديـة للكيـان المشـهر، ولا يغفـل – في الوقـت نفسـه – الـتزام المؤسسـة المحليـة بـه. لكـن السـؤال الـذي يجـب طرحـه هنـا هـو كيـف يمكـن فهـم هـذه الممارسـة في ضـوء التخطيـط اللغـوي والسياسـات اللغويـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل رقم (٣): جهات إصدار القرارات

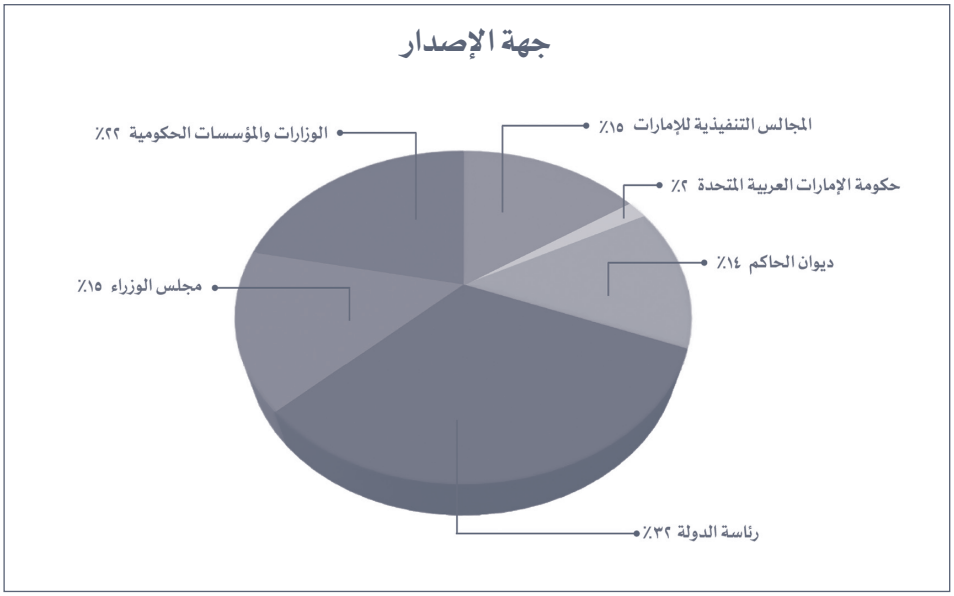

ويظهـر الشـكل البيـاني رقـم (٣) الـذي يوضـح جهـة إصـدار القـرار أن معظـم السياسـات اللغويـة قـد صـدر مـن المؤسسـة الأولى في الدولـة وهـي مؤسسـة الرئاسـة بعـدد ٣٧ قـرارا، يليهـا المؤسسـة السـيادية الثانيـة في الدولـة وهـي مؤسسـة رئاسـة الـوزراء الـتي تعـنى بالخطـط التنفيذيـة للدولـة. بينمـا كان عـدد القـرارات الصـادرة مـن المجالـس التنفيذيـة متوائمـا مـع درجـة اهتمـام كل إمـارة بالشـأن اللغـوي، المجلـس التنفيـذي لإمـارة دبي (٩ قـرارات) ثـم المجلـس التنفيـذي لإمـارة الشـارقة (٨ قـرارات).

كمـا يمكـن أيضـا مـن خـلال قـراءة الشـكل البيـاني رقـم (٣) اسـتنتاج أن اللغـة شـأن لغـوي مجتمعـي، ويتضـح هـذا خـلال وجـود وزارة تنميـة المجتمـع المحليـة، ودائـرة تنميـة المجتمـع في أبـو ظـبي في الجهـات الـتي ترسـم السياسـات اللغويـة، وبالتأكيـد لا يمكـن إغفـال الـوزارة السـيادية في مجـال التعليـم، والدوائـر المحليـة المعنيـة بـه كمجلـس أبـو ظـبي للتعليـم وهيئـة التعليـم والمعرفـة في دبي.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ثاني المحددات هو البعد الإقليمي لبعض السياسات اللغوية التي يتعدى أثرها مجتمع دولة الإمارات إلى الوطن العربي، كما يمكن التمثيل لقرارات لغوية مثل تحدي القراءة العربي، وإصدار المعجم التاريخي للغة العربية وما بينهما من مشاريع قومية كمسابقة أمير الشعراء للشعر الفصيح، والتقرير السنوي لحالة اللغة العربية على مستوى العالم العربي، ومؤشر القراءة العربي، ومؤشر المعرفة العربي، ومنصة مدرسة لدروس اللغة العربية.

وباستعراض القرارات اللغوية التي صدرت في الإمارات، نصل إلى نتيجة أولية أنها صدرت في الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٧١ إلى ٢٠٢٣ وهي قرارات لغوية عددها ١١٦ قرارًا. وللوصول إلى الهدف المرجو من جمع البيانات فقد خضعت القرارات لتحليل أوضح فيما يلي:

يظهر الشكل رقم (٤) الموضح لأنواع القرارات اللغوية في الإمارات أدناه أن القرارات العرضية في الفترة الزمنية من ١٩٧١ إلى ٢٠٢٣ كانت بنسبة ٨٤٪ وعددها ٩٩ قرارًا، وأن القرارات المستقلة كانت بنسبة ١٦٪ وعددها ١٧ قرارًا.

الشكل رقم (٤): أنواع القرارات اللغوية في الإمارات

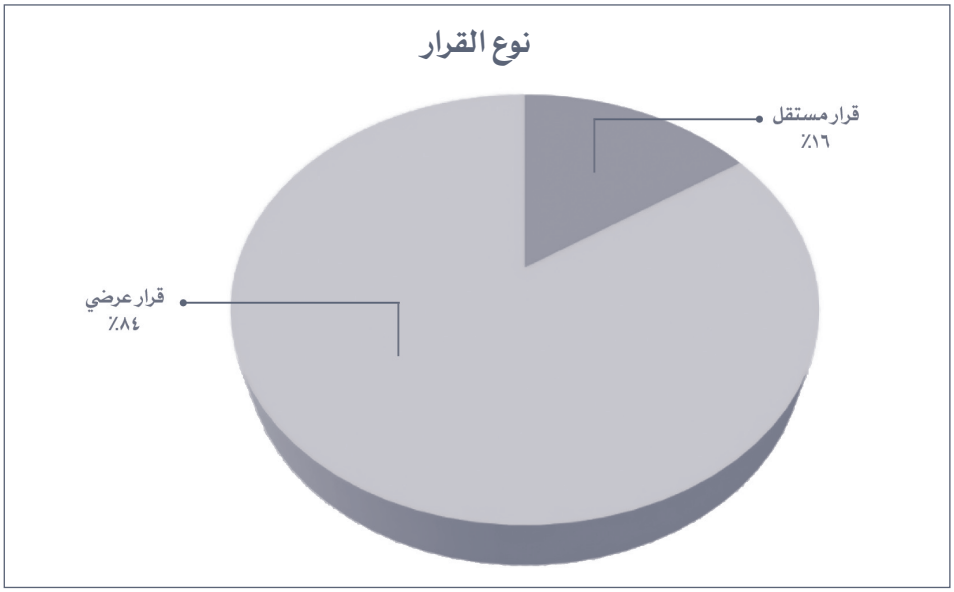

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

نتائج التحليل الكمي للقوانين اللغوية المستقلة والعرضية:

وقـد تعـددت مجـالات القـرارات اللغويـة المسـتقلة وتركـزت في مجـال الثقافـة، ثـم الإدارة، فالتعليـم كمـا يظهـر الشـكل رقـم (٥) الموضـح لمجـال القـرارات المسـتقلة، أمـا القـرارات العرضيـة فكانـت شـاملة لكافـة الجوانـب مع التركيـز على مجـال الإدارة والاقتصاد ثـم التعليـم والقانـون كمـا في الشـكل رقـم (٦).

الشكل رقم (٥): مجالات القرارات اللغوية المستقلة

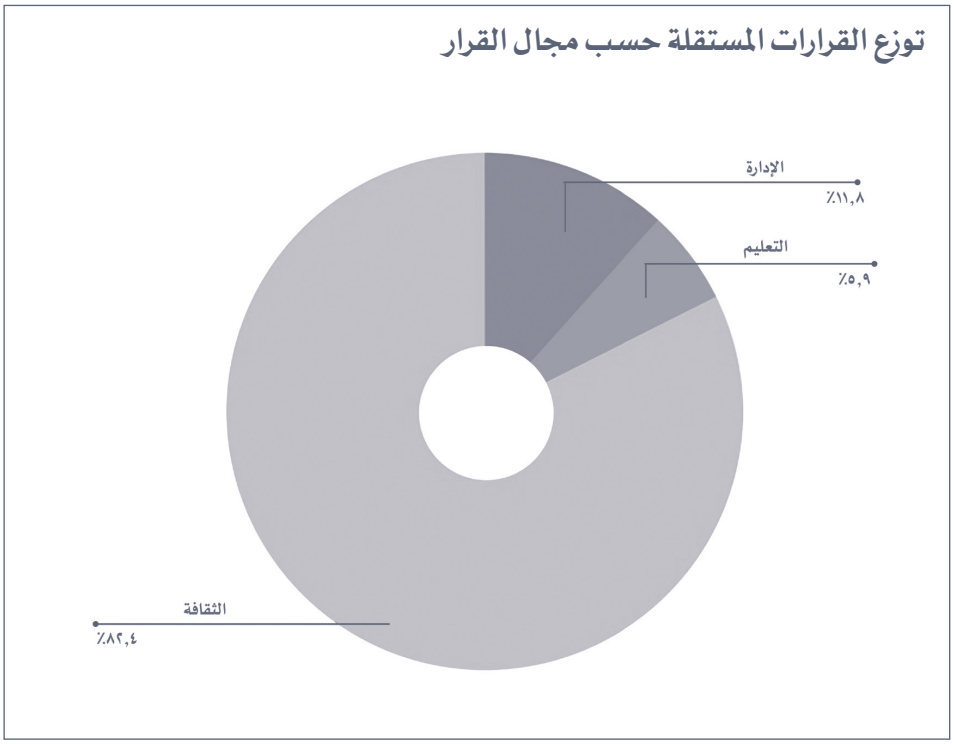

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل رقم (٦): مجالات القرارات اللغوية العرضية

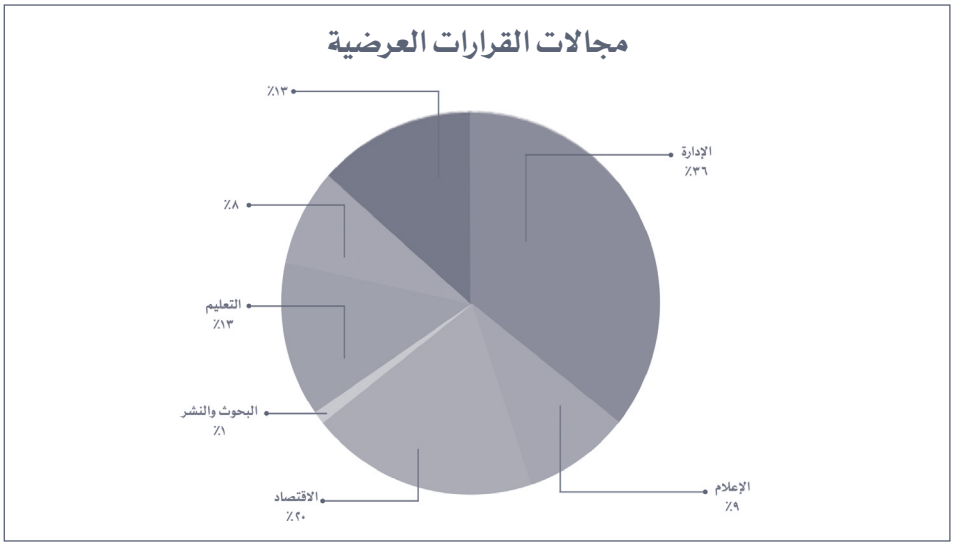

- **القوانين اللغوية المستقلة:**

أول قـرار لغـوي مسـتقل صـدر عـام ١٩٨٤م، وكان ذا شـأن كبـير إذ تعلـق الأمـر بتغيـير اسـم أكـبر مؤسسـتين خدميتـين في الدولـة تتعلقـان بمجـال الاتصـال والنقـل، فقـد نـص قـرار مجلـس الـوزراء علـى تسـمية مؤسسـة الإمـارات للاتصـالات السـلكية واللاسـلكية ومؤسسـة الإمـارات للنقـل والخدمـات بأسـمائها العربيـة فقـط، وحـذف كلمـة أميرتـل وكلمـة أميرتـاس. مـع تعميـم هـذا القـرار علـى جميـع المؤسسـات العاملـة في القطـاع العـام كمـا نصـت المـادة الثانيـة مـن القـرار نفسـه.

ومـن القـرارات اللغويـة المسـتقلة مـا صـدر عـن وزارة العمـل والشـؤون الاجتماعيـة (وزارة تنميـة المجتمـع حاليـا) مـن قـرار إشـهار جمعيـة حمايـة اللغـة العربيـة وتسـجيلها في سـجلات الـوزارة، علـى أن يكـون مقرهـا إمـارة الشـارقة، ودائـرة نشـاطها دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة. إذ يمكـن القـول إن الجمعيـة كانـت تجربـة حديثـة في العمـل المؤسـسي للغـة العربيـة بالانتقـال مـن المجامـع العلميـة إلى العمـل المجتمعـي، وقـد جـاء تأسـيس الجمعيـة اسـتجابة لرغبـة شـعبية رأت في تزايـد حضـور اللغـة الإنجليزيـة في المجتمـع تهديـدا لمكانـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللغـة العربيـة وخطـرا يسـتلزم الحمايـة. وخاصـة مـع الثـورة الاقتصاديـة والعقاريـة الـتي شـرعت أبـواب الدولـة لمختلـف الجنسـيات.

وبالفعـل مارسـت الجمعيـة مهامهـا، وبـدأت بزيـارات ميدانيـة لحـكام الإمـارات السـبع، أثمـرت عـن صـدور قـرار مسـتقل آخـر بشـأن الحفـاظ علـى سـلامة اللغـة العربيـة صـدر في السـنة ذاتهـا، يهـدف إلى تعزيـز دور اللغـة العربيـة في المعامـلات الرسـمية في إمـارة الشـارقة، وينـص القـرار علـى «إلزاميـة تحريـر الوثائـق، والمذكـرات، والطلبـات، والرسـائل، والمعامـلات الرسـمية، والعقـود، والسـندات بأنواعهـا، والمحـررات باللغـة العربيـة لـدى بلديـة الشـارقة وغرفـة تجـارة وصناعـة الشـارقة والمؤسسـات والهيئـات العامـة المحليـة، سـواء أكان ذلـك متعلقًـا بأشـخاص طبيعيـة أم معنويـة. وفي الأحـوال كافـة، يتوجـب إرفـاق ترجمـة عربيـة معتمـدة حسـب الأصـول للنـص الأجنـبي. ولا تقبـل الجهـات المذكـورة أيّـة طلبـات، أو عرائـض، أو شـكاوى إلا إذا كانـت محـررة باللغـة العربيـة. وعلـى بلديـة الشـارقة والجهـات المختصـة كافـة في الإمـارة إلـزام ذوي الشـأن بكتابـة الإعلانـات واللافتـات الخاصـة بهـم باللغـة العربيـة السـليمة، ويجـوز عنـد الضـرورة إضافـة البيانـات باللغـة الأجنبيـة، شـريطة أن تكـون اللغـة العربيـة في الصـدارة أكـبر حجمًـا وأبـرز مكانًـا».

هـذا النـوع مـن العمـل التطوعـي للغـة العربيـة اسـتمر حضـوره في عـدة قـرارات آخرهـا هـو قـرار تأسـيس فريـق تطوعـي آخـر بالاسـم نفسـه في أبـو ظـبي عـام ٢٠٢٣. هـذا العمـل الفـردي الـذي يتعلـق بالعمـل اللغـوي يهـدف إلى تنسـيق الجهـود التطوعيـة اللغويـة وفتـح فـرص المشـاركة التطوعيـة لأفـراد المجتمـع في إطـار منظـم.

لكـن الثقـل السـياسي الأكـبر جـاء مـع صـدور قـرار مسـتقل بشـأن إنشـاء المجلـس الاستشـاري للغـة العربيـة في عـام ٢٠١٢، تزامنـا مـع تفعيـل رؤيـة الإمـارات ٢٠٢١ ووضـع خططهـا موضـع التنفيـذ، وخاصـة في الهـدف المتعلـق بـأن تكـون الإمـارات مركـزًا للامتيـاز في اللغـة العربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **القوانين اللغوية العرضية:**

يقود تتبع السياسة اللغوية في الإمارات إلى دستور الدولة الذي صدر عام ١٩٧١م، حيث تظهر أول إشارة إلى أن «لغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية» مع استمرار هذا الحضور اللغوي العرضي في الأمور الإدارية المنظمة لمجالات المجتمع كشأن الجنسية ومنحها من حيث اشتراط اللغة العربية، وكان النص المحدد هو «ويحسن اللغة العربية»، وهو ما بدا مألوفا بسبب سياسة الدولة في ذلك الوقت من فتح باب التجنيس لأبناء القبائل وللأفراد الوافدين للدولة للعمل أو طلب الاستقرار بسبب أوضاع بلدانهم الأصلية. كما كان لمجال القضاء نصيب كبير بسبب دوره المنظم في الحياة، وبسبب أهمية اللغة في تحقيق العدالة للعربي وغير العربي من حيث ضمان حق الجميع في الإبانة وفق لغة أصلية أو مترجمة يؤطر لها القانون.

ثم ظهرت الحاجة في تنظيم مؤسسات التعليم العام والتعليم في الجامعات ومعاهد التدريب المهني إلى تحديد لغة الدراسة، فكان الحضور للغة العربية بأنها لغة الدراسة، وهو قرار اشتركت فيه جامعات ومعاهد تخصصية كثيرة، وظلت ملتزمة به حتى جاءت العولمة، وبدأت اللغة الإنجليزية بفرض هيمنتها على الاقتصاد فالتعليم. وبدأت السياسات اللغوية بالتغيّر والتماشي مع الشأن المجتمعي، وقادت أبو ظبي هذا التغيير انطلاقا من سعيها لتحقيق رؤية أبو ظبي الاقتصادية ٢٠٣٠. فنجد في دليل سياسات مجلس أبو ظبي للتعليم مادة تحدد اللغة المستخدمة في التدريس وهي «أن تدريس المواد الدراسية في جميع المراحل بمدارس مجلس أبو ظبي للتعليم، سوف يتم باستخدام اللغتين العربية والإنجليزية» فبدأت مصطلحات ثنائية اللغة، والتعليم ثنائي اللغة يأخذ مكانه في السياسات اللغوية الخاصة باكتساب اللغة.

مدى انعكاس السياسات اللغوية على الواقع اللغوي:

وبعد هذه القراءة التحليلية في مجالات السياسة اللغوية، يبقى التساؤل الرئيس – حول قدرة القرار اللغوي على صناعة الواقع اللغوي المأمول – منفتحا على إجابات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

متنوعة تسهم في رسم المشهد اللغوي. فهذه السياسات اللغوية التي جمعتها الدراسة وحللتها يفترض بها أن تقدم صدى مؤثرا في الواقع لوضع اللغة العربية، إلا أن شهادات المختصين، ومخرجات التعلم، وتتبع الرأي العام يظهر المفارقة بين الجهد المبذول والواقع المشاهد. فالتعليم ثنائي اللغة الذي اتخذته الدولة مسرِّعًا لتحقيق رؤيتها يحقق نجاحًا في اللغة الثانية وتراجعًا في اللغة الأم، ولغة الإدارة والاجتماعات تشهد تغولًا من اللغة الإنجليزية رغم وضوح السياسات في النص على أن تكون اللغة العربية هي لغة المراسلات، والشارع التجاري وقطاع الأعمال ينبئ بوضوح عن هيمنة العولمة على لغة الهوية.

إن هذه المشاهدات تظهر أن تعزيز المكانة المجتمعية للغة لم ينجح تمامًا في تعزيز سياسات اكتسابها، أو نشرها، أو تبسيطها، أو ضبط الوضع اللغوي. وللوصول إلى النتيجة المرجوة فإن أول ما يمكن القيام به هو وضع سياسة لغوية، قائمة على التخطيط اللغوي، ومنفذة على أساسيات علم الإدارة اللغوية، لتحقيق الاستدامة اللغوية.

إن تحقيق الاستدامة اللغوية يبدأ من تطوير وتحسين ظاهرة كثرة المؤسسات اللغوية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك باختيار مظلة جامعة، ووضع خطة واحدة، تستوفي جميع مجالات التخطيط اللغوي، أو على الأقل اعتماد آلية ملزمة للتنسيق بين المراكز اللغوية لضمان عدم تكرار المشاريع، ولضمان أن تلامس السياسات اللغوية جميع المجالات، ويظهر أثر التطبيق واضحًا.

وحيث إن التعليم يواجه تحديات كبيرة في ضوء سياسات التعليم الجديدة المتمثلة في ثنائية اللغة، فإن من أهم الأولويات القصوى في مجالات التخطيط اللغوي - وتحديدا في مجال اكتساب اللغة - هو وضع تقرير تحديث تعليم اللغة العربية والذي اشتهر باسم (العربية للحياة) موضع التنفيذ، وجعله منطلقا لتأليف مناهج اللغة العربية وتطوير طرائق تعليمها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

كمـا أن التحـدي الـذي تواجهـه اللغـة العربيـة في الاقتصـاد وقطـاع الأعمـال يتطلـب متابعـة تنفيـذ السياسـات اللغويـة، والتأكـد مـن وضعهـا موضـع التنفيـذ.

القسم الخامس: أنواع السياسات اللغوية:

تمثـل رؤيـة الإمـارات بـأن تكـون «مركـزًا للامتيـاز في اللغـة العربيـة» دافعًـا ومحـركًا للسياسـات اللغويـة، وقـد يبـدو الأمـر مثاليًّـا جـدًّا في بعـض الأحيـان، لكنـه يواجـه تحديـات على أرض الواقـع في أحيـان أخـرى. ويتضـح ذلـك عنـد اسـتعراض أمثلـة مـن أبـرز السياسـات اللغويـة في المجـالات التاليـة:

- **أولاً: الاكتساب اللغوي:**

يمثـل موضـوع تعليـم اللغـة العربيـة ومناهجهـا، أحـد أهـم الإشـكالات الـتي تتوقـف عندهـا عمليـة النهـوض باللغـة العربيـة. يكـثر فيهـا الجـدل والنقـد، وتتعـدد الاتجاهـات والأفـكار، وتتنـوع التجـارب، ويبقـى المـردود ضعيفًـا إذا مـا قـورن بمناهـج وطرائـق تعليـم اللغـة المنافسـة. وقـد أُعلـن تشـكيلُ لجنـة تحديـث تعليـم اللغـة العربيـة خـلال الجلسـة الأولى لمجلـس محمـد بـن راشـد للسياسـات ٢٣/٤/٢٠١٢. وأطلقـت اللجنـة تقريرهـا (اللغـة العربيـة لغـة حيـاة. ٢٠١٣)، وجـاء التقريـر معـبّرًا عـن التنـوع الفكـري لأعضـاء اللجنـة الـتي ترأسـها د. فـاروق البـاز في الخـبرات والقـدرات؛ فمنهـم السـياسي والعالـم والخبـير اللغـوي والأديـب والتربـوي والإعـلامي.

وقـد بُـني هـذا التقريـر علـى عـدة أسـس، أهمهـا الأصالـة الـتي تدفـع إلى التحديـث والتطويـر، والتمسـك بالتفـاؤل والمقاربـة العمليـة، وأخـذ التحديـات الـتي تواجـه تعليـم اللغـة العربيـة في الاعتبـار، مسـتفيدًا مـن كل مـا طـرأ علـى تعليـم اللغـات الأخـرى وتعلمهـا مـن تحديـث وتطويـر. ويشـمل التقريـر أمثلـة ونمـاذج حقيقيـة يمكـن الاسـتفادة منهـا في التعليـم بإمكانيـة التطويـر المسـتمر لتلـك النمـاذج لتحقيـق المسـتوى المطلـوب لتعليـم اللغـة العربيـة مسـتقبلاً.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد ارتكز التقرير على أحدث الدراسات والإحصائيات التي تشير بوضوح إلى تراجع ملموس في مستوى إتقان اللغة العربية بمستواها الفصيح عند أبنائها. فعلى الرغم من المبادرات الكثيرة بخصوص تعليم اللغة العربية، فإن مناهج اللغة العربية في مستويات الدراسة المختلفة ما زالت أدنى من المأمول. حيث نرى تكرارًا للنماذج التقليدية التي ينظر إليها على أنها هي التي تمثل اللغة العربية وحسب، وإعراضها عما يستجد من نصوص وأعمال، خصوصًا تلك المستأنسة بالتكنولوجيا الحديثة، ومنها كذلك ضعف أداء معلم اللغة العربية.

إن الفصل الدراسي هو المركز الأساسي لنشاط الطالب، حيث يظهر دور الطالب المركزي في المشاركة الفاعلة بوصفه العنصر الأساسي في عملية التعلم. وهذه الرؤية لدور الطالب تنسجم مع حقيقة مهمة تربويًا وهي أن إشراك الطالب في هذه العملية بشكل فاعل، سيعطيه الفرصة للنمو الذاتي، وصولاً إلى الاستقلالية في التعلم، وممارسة التعلم الذاتي والمستقل، ما يعني أننا نزود الطالب بالمهارات التي تمكّنه من التحكم في تعلمه.

ولعل ما يميز عمل هذه اللجنة هو التوجه نحو الجوانب العملية؛ مستفيدة من خلاصة أبحاث ودراسات علمية لنخبة من المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، وتجارب شخصية لمعلمين حقيقيين من واقع الميدان تعيد صياغة مفهوم تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتقدمه بأسلوب مبسط وواقعي مرتكزة على أسس مهمة. فعلى الرغم من أن اللجنة ترى أهمية كل الموضوعات المتعلقة بالتعليم والتعلم، لكنها رأت أن تولي عناية خاصة بالمحاور والموضوعات التي تضمّنها التقرير وهي: تطوير المعلم وتدريبه؛ حيث لا يكفي تحديث المناهج، أو تكديس الوسائط التكنولوجية، وتأهيل المعلم علميًا، إن لم يُعزز ذلك بتدريبه عمليًا على تقديم علمه ومعرفته وخبراته إلى طلابه، بشكل ينسجم مع فلسفة تربوية تستند إلى أن دور الطالب لا يقل أهمية عن دور المعلم. ولذا فإن معارف المعلم ومهاراته ستقوده إلى تغيير في نمط التعليم؛ ليخرج من إطار التلقين إلى المشاركة والتيسير، وضرورة استثمار التقنيات الحديثة المتاحة لخدمة تعليم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

اللغة العربية وتعلمها، والتوجه نحو تعليم اللغة العربية بالاكتساب، وإرجاء القواعد إلى المراحل المتقدمة، كي لا يُثقل ذهن الطالب الصغير في السن إن كان ناطقًا بالعربية، أو المبتدئ إن كان من الناطقين بغيرها، بقواعد كثيرة قد يجد صعوبة في فهم علاقتها بما يحتاج إليه من اللغة في حياته اليومية، والبدء بتعليم اللغة العربية باستخدام نصوص ذات معنى ومرتبطة بالواقع المعاصر، وتأخير استخدام النصوص القديمة إلى حين امتلاك الطالب مهارات لغوية تمكّنه من التعامل معها بنجاح؛ تماشيًا مع البدهيات التربوية القائلة بالتدرج من السهل إلى الصعب وليس العكس، وعدم الاقتصار على تدريس اللغة العربية من خلال حصة اللغة العربية فقط، بل جعل بقية المواد رافدًا قويًّا، وداعمًا مهمًّا لها، من خلال تدريسها باللغة العربية الفصحى كذلك، والتركيز على أن اللغة العربية لغة اليوم بكل تجلياته الحداثية والعصرية في العلم والتقنية والفنون، وليست لغة مرتبطة بالتاريخ والماضي فقط، وعدم عزل اللغة العربية عن اللغات الأخرى؛ حتى لا يشعر الطالب بأنها غريبة في سياق اللغات الأخرى، أو أنها في منافسة غير مأمونة النتائج؛ فاللغات تتلاقح ويفيد بعضها من بعض.

وتمثل فكرة علاقة المتعلم باللغات الأخرى، مسألة جوهرية في الاكتساب اللغوي، وهي مسألة التعليم ثنائي اللغة، الذي يمثل أحد أهم منطلقات تقرير (نموذج أبو ظبي المدرسي الجديد.٢٠١٠) الذي ينظمه دليل سياسات التعليم المدرسي في إمارة أبو ظبي الصادر عام ٢٠١٢م.

وتنص السياسة رقم (٧١١٠) منه بعنوان (اللغة المستخدمة في التدريس)، على أن تدريس المواد الدراسية في جميع المراحل بمدارس مجلس أبو ظبي للتعليم، سوف يتم باستخدام اللغتين العربية والإنجليزية. وعُرفت ثنائية اللغة بأنها إعداد الطلبة وتطوير مهاراتهم لإجادة اللغتين العربية والإنجليزية.

إن رصد هذه القضايا وتعرّف دوافعها ومناقشة دور المؤثرات الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية في السياسات اللغوية، يوقفنا على جهد بحثي في مجال اكتساب

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

اللغة يعنى بتحليل الوضع اللغوي ومؤشراته. فقد أسست في رأس الخيمة، بمرسوم من الديوان الأميري، مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة، وتعنى بالشأن اللغوي، وتعطي أهمية كبيرة لموضوع ثنائية اللغة، فعملت على دراسة بعنوان «تجارب المغتربين مع السياسات اللغوية في دولة الإمارات العربية المتحدة: التحديات والتناقضات والفرص» من إعداد الباحث الزائر وليام كوك (٢٠١٩). كما أصدرت المؤسسة دراسة أعدتها الخبيرة اللغوية أليكسندرا هول-تشن بعنوان «تطبيق التعليم ثنائي اللغة في رأس الخيمة» (٢٠٢١)، وانطلقت هذه الدراسة من دراسة توجه الدولة إلى الاستثمار في تطوير نظام تعليمي من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر؛ وذلك لتكوين طلبة يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية. وشهدت هذه السياسات ثنائية اللغة، بما في ذلك برنامج مدارس الغد والنموذج المدرسي الجديد في أبو ظبي، مستويات متفاوتة من النجاح. وتحمل في تطبيقها فرص تحسين أشارت إليها الدراسة بالنظر إلى أن نتائج التعلم الراكدة في اللغة الإنجليزية لها آثار سلبية في قدرة الطلبة الإماراتيين على الوصول إلى كل من التوظيف والتعليم العالي الممول من الحكومة، فإن تحديد كيفية تحسين تنفيذ سياسة التعليم ثنائي اللغة سيساعد على تعزيز النتائج الأكاديمية والمهنية للطلبة. ومن الدراسات التي قدمتها مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة، دراسة من إعداد هيلين أبادزي بعنوان «رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب العرب: الدور الحاسم للقراءة السريعة وإتقان القواعد النحوية في المراحل المبكرة» (٢٠١٨). وكذلك دراسة أخرى لماكس إيكرت وآخرين بعنوان «تحسين إتقان القراءة باللغة العربية: النتائج من (اقرأ)، التدخل في مرحلة الدراسة المبكرة، بهدف مساعدة الطلبة على إتقان مهارات القراءة في إمارة رأس الخيمة».

- **ثانيًا: التقييس اللغوي:**

كانت سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في التقييس اللغوي متوافقة مع ما قرره دستور الدولة؛ في مادته السابعة من أن «لغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية»، فبدا الاتجاه نحو اللغة العربية قويًّا، خاصة في السنوات الأولى من عمر الدولة. فعلى

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

سبيل المثال، كانت أكبر مؤسستين مساهمتين في الدولة تحمل أسماء مختصرة باللغة الإنجليزية، (أميرتل) الاسم التجاري لمؤسسة الإمارات للاتصالات السلكية واللاسلكية، و(أميرتاس) الاسم التجاري لمؤسسة الإمارات للنقل والخدمات، فجاء القرار رقم (٣) لسنة ١٩٨٤، وكانت مادته الأولى تنص على تسمية مؤسستي الاتصالات والنقل والمؤسسات العامة في القطاع العام بأسمائها العربية فقط، وحذف كلمة (أميرتل) و(أميرتاس) من تسمية المؤسستين المذكورتين أعلاه والاعتماد في ذلك على اسميهما المعتمدين باللغة العربية. ثم جاءت المادة الثانية لتعطي الأمر صفة العموم «تسمية المؤسسات العاملة في القطاع العام بأسمائها العربية فقط».

لكن ما يثبته الواقع، أن كثيرًا من المؤسسات الرسمية، وليست التجارية، تحمل أسماء باللغة الإنجليزية؛ كالاسم المختصر لهيئة المنطقة الإعلامية بأبو ظبي التي كانت تسمى (Tow Four 54)، وظل الاسم ملاصقًا لها منذ تأسيسها في ٢٠٠٨م إلى وقت حلها في ٢٠٢٢، واختيار اسم آخر للهيئة التي تخلفها، وهو هيئة الإعلام الإبداعي.

أيضًا عمدت الدولة إلى تسمية الشوارع والأحياء بأسماء عربية ذات صلة بالبيئة المحلية، وأصدرت لذلك القوانين المنظمة في جميع بلديات الدولة؛ مثل قرار المجلس التنفيذي رقم ٣٥ لسنة ٢٠٢١ بشأن تشكيل لجنة تسمية الطرق في إمارة دبي، جاء في المادة الخامسة «أن يكون الاسم عربيًّا واضحًا وسهل الاستخدام، ولا يتطلب مجهودًا كبيرًا لنطقه، ولا يخلق لبسًا أو غموضًا في معناه». وتتفاوت قوة الحضور اللغوي من إمارة إلى أخرى، فإمارة الشارقة تحرص حرصًا كاملاً على النقاء اللغوي، وقد وجّه حاكمها شخصيًّا في اتصال مباشر بالإذاعة، بتغيير أسماء محالّ بعينها من اللغة الإنجليزية إلى ما يرادفه باللغة العربية. ونبّه مذيعي إذاعة الشارقة إلى عدم استخدام كلمات أعجمية كالباص.

ومن ناحية أخرى، فإن هذا الحضور المقنن للغة العربية يغيب في الاتفاقيات الدولية، ونمثل لذلك باتفاقية بين حكومة الإمارات العربية المتحدة ومنظمة اليونسكو بشأن المركز الإقليمي للتخطيط التربوي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ إذ جاءت المادة التالية: «تم التوقيع على الاتفاقية يوم الجمعة الموافق ٢٠١٧/٩/١٢، على نسختين

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

باللغـة الإنجليزيـة ونسـختين باللغـة العربيـة، ويتـم الاعتـداد بالنسـخة الإنجليزيـة»، علمًـا أن المـادة رقـم (٧) المعنونـة بالتنظيـم جـاء فيهـا مـا يلـي: «تجـري أنشـطة المركـز باللغـة العربيـة، وعنـد الاقتضـاء باللغـة الإنجليزيـة». وربمـا يكـون هـذا مـبرَرًا في الاتفاقيـات الدوليـة؛ حيـث إنـه جـرى العـرف والقانـون علـى إعطـاء المرجعيـة للغـة الإنجليزيـة.

- **ثالثًا: تخطيط المتن اللغوي:**

إنّ مـن القـرارات المتصلـة بالأعمـال العلميـة المعنيـة بالتخطيـط اللغـوي في مجـال مـتن اللغـة العربيـة قـرارًا صـدر عـن الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي، حاكـم إمـارة الشـارقة، بشـأن مشـروع المعجـم التاريـخي للغـة العربيـة عـام ٢٠٢٠م، يهـدف إلى أن يكـون هـذا المعجـم ديوانًـا يضـم ألفـاظ اللغـة العربيـة جميعهـا، ويبـين أسـاليبها، ويوضـح تاريـخ اسـتعمالها أو إهمالهـا، وتطـور دلالاتهـا ومبانيهـا عـبر العصـور، ويعـنى بذكـر الشـواهد ومصادرهـا مـع التوثيـق العلـمي لـكل مصـدر، إذ يعـدُّ معجمًـا لغويًّـا موسـعًا يكشـف عـن تاريـخ اللغـة العربيـة، وعـن تاريـخ الأمـة العربيـة وحضارتهـا.

كمـا أن هنـاك قـرارًا آخـر صـدر عـن جائـزة محمـد بـن راشـد للغـة العربيـة بتأليـف معجـم عصـري للغـة العربيـة، يكـون مرجعًـا عالميًّـا لاسـتعمال اللغـة العربيـة في النـواحي الحياتيـة الناتجـة عـن التطـورات العلميـة والتقنيـة والأدبيـة.

- **رابعًا: تخطيط الوضع اللغوي:**

وضعـت دولـة الإمـارات بصمتهـا علـى العمـل بمشـاريع ريـادية في مسـائل التخطيـط اللغـوي، ويمكـن الحديـث عـن ميثـاق اللغـة العربيـة، وهـو أول ميثـاق يصـدر مـن جهـة سياسـية في الوطـن العـربي، كمـا يمكـن الحديـث عـن الابتـكار في فكـرة المجلـس الاستشـاري للغـة العربيـة، ومـا أثمـر عنـه مـن تقريـر حالـة اللغـة العربيـة في الوطـن العـربي.

ناهيـك عـن السياسـات المؤطـرة للعمـل اللغـوي، إذ اختـار المخطـط الإمـاراتي للعمـل العلـمي في المعاجـم أن يكـون تحـت مظلـة مؤسسـة علميـة كمجمـع الشـارقة للغـة العربيـة، واختـار للعمـل الأهلـي التطوعـي أن يكـون تحـت مظلـة وزارة خدمـة المجتمـع في جمعيـات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أهليـة، واختـار لاختبـار الكفايـة اللغويـة أن يكـون بتطويـر مـن جامعـة عريقـة، واختـار للعمـل في تعليـم اللغـة العربيـة أن يكـون بشـراكة مـع مؤسسـة إقليميـة تربويـة هـو مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخليـج، واختـار للبحـوث والدراسـات اللغويـة أن تصـدر عـن مؤسسـة للسياسـات والتخطيـط الاسـتراتيجي. وهـذه ممكنـات ومحفـزات للنجـاح.

ويُظهـر هـذا التحليـل أن الجهـود اللغويـة في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة تتسـم بالكثافـة، وأن ثمـة سياسـات تعمـل في جميـع المجـالات، وتسـعى لتحقيـق أهـداف التخطيـط اللغـوي في مجـالات اكتسـاب اللغـة ونشـرها، والتقييـس اللغـوي، وتخطيـط الوضـع اللغـوي، وتحديـث المفـردات. ويمكـن أن نخـرج مـن هـذا التحليـل بالملاحظـات التاليـة: (١) كـثرة المؤسسـات في الدولـة ظاهـرة صحيـة، لكـن تكـرار المشـاريع واستنسـاخ الأفـكار أمـر لا يتفـق والتخطيـط اللغـوي الفعّـال. (٢) امتـداد أثـر سياسـات الإمـارات اللغويـة إلى خـارج الدولـة، وأخـذه بُعـدًا إقليميًّـا يتناسـب ورؤيـة الإمـارات الطموحـة في الريـادة اللغويـة، لكـن مراقبـة الوضـع الداخلـي ومعالجـة ثغراتـه يكتسـب صفـة الأولويـة ولا يجـب تجاهلـه أو التغافـل عنـه. (٣) تميـز الجهـد الـذي تقـوم بـه المراكـز البحثيـة في السياسـات اللغويـة، وإنتاجـه لأربـع دراسـات متميـزة في مجـال الاكتسـاب اللغـوي، والتوصيـة بـأن توضـع نتـائج هـذه الدراسـات أمـام أصحـاب القـرار لتحقيـق تخطيـط لغـوي مثمـر.

ويظهر الجدول التالي تحليلًا كميًا مقارنا بين أنواع السياسات اللغوية المستقلة والعرضية:

جدول رقم (١): أنواع السياسات اللغوية المستقلة في دولة الإمارات

المجال / نوع القرارات	تخطيط الوضع اللغوي		تخطيط الاكتساب اللغوي		تخطيط المتن اللغوي		تخطيط المكانة اللغوية		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
المستقلة	٥	٪٢٩	٣	٪١٨	٢	٪١٢	٧	٪٤١	١٧
العرضية	٦٧	٪٦٨	٢١	٪٢١	٤	٪٤	٧	٪٧	٩٩
									١١٦

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ويظهر الجدول في المقارنة بين السياسات اللغوية المستقلة والسياسات اللغوية العرضية في مجال صلة القرار بمجالات التخطيط اللغوي، أن النسبة الأكبر من القرارات المستقلة ذهبت لمجال تخطيط المكانة اللغوية بنسبة ٤١٪ وهذا يتسق مع مشاهدات الواقع اللغوي في الإمارات من حيث كثرة المؤسسات اللغوية التي أنشئت بقرارات سيادية لتعزيز مكانة اللغة في المجتمع.

في حين أن النسبة الأكبر في القرارات العرضية ذهبت إلى مجال تخطيط الوضع اللغوي وهذا يوضح ما تكابده السياسة اللغوية من محاولة وضع موجهات لاختيار لغة الأعمال والتجارة والقضاء في مجتمع تبرز فيه التعددية اللغوية، وتظهر الحاجة إلى جهد المشروع في تحديد رسمية اللغة وحدود استخدامها، واختيار اللغات وتراتبية استخدامها، وإدارة المتغيرات المرتبطة بالتحول اللغوي، بالإضافة إلى الأنظمة والتشريعات التي تنظّم الشأن اللغوي.

أما النسبة الأقل في مجال تخطيط المتن اللغوي، فقد كان متوافقا في القرارات المستقلة والعرضية، ففي القرارات اللغوية المستقلة كانت النسبة ١٢٪ وفي القرارات اللغوية العرضية كانت النسبة ٤٪، وفي الحالين فهذه النسبة معبرة عن المجال باعتباره شأناً لغوياً خاصاً مختصاً ببناء متن اللغة.

وفي مجال الاكتساب اللغوي، كانت نسبة القرارات اللغوية المستقلة ١٨٪ والقرارات اللغوية العرضية ٢١٪. وهي نسبة متقاربة تتفق والمتغيرات التعليمية في دولة الإمارات، وخاصة تلك التي فرضتها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

إن هذا التحليل الكمي المقارن بين المجالات يتفق مع خصوصيات الوضع اللغوي في مجتمع الإمارات، ويعبر عنه تعبيرا كاملا. وربما تكون الفائدة منه مضاعفة إذا ما قورن بالجدولين رقم (٢) ورقم (٣) اللذين يوضحان عدد القرارات المستقلة والعرضية بحسب أنشطتها وأهدافها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جدول رقم (٢): القرارات المستقلة بحسب أهدافها

هدف القرار	التنقية اللغوية	الإصلاح اللغوي	التقييس اللغوي	نشر اللغة	صيانة اللغة	تقييس المصطلحات	المجموع
العدد	١	١	٢	٢	٩	٢	١٧

جدول رقم (٣): القرارات العرضية بحسب أهدافها

هدف القرار	التنقية اللغوية	الإصلاح اللغوي	التقييس اللغوي	الاتصال عبر اللغات	صيانة اللغة	تقييس المصطلحات	المجموع
العدد	٢	٤	٥٦	٢٢	١٣	٢	٩٩

ويظهـر في الشـكل رقـم (٧) أدنـاه توزيـع نسـب القـرارات بشـكل عـام علـى أنـواع التخطيـط اللغـوي في دولـة الإمـارات، ويعكـس الشـكل اهتمـام قـرارات التخطيـط اللغـوي بضبـط الوضـع اللغـوي حيـث كانـت نسـبة قـرارات تخطيـط الوضـع اللغـوي ٦٢٪، فيمـا جـاءت قـرارات تخطيـط الاكتسـاب اللغـوي ثانيـة بنسـبة ٢١٪.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل رقم (٧): أنواع التخطيط اللغوي

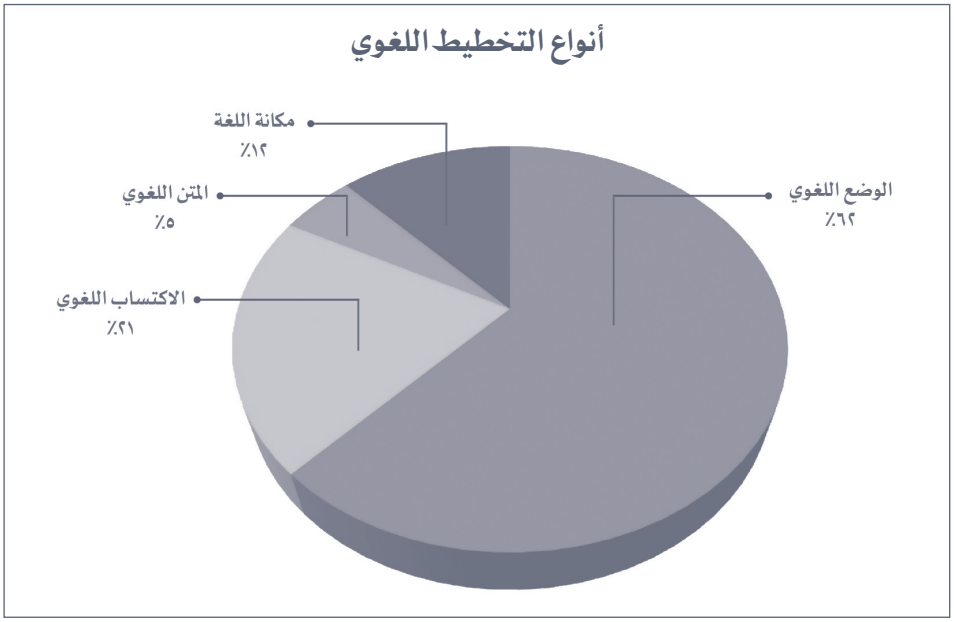

كما يظهر في الشكل رقم (٨) أدناه توزيع نسب القرارات بشكل عام على أهداف أنشطة التخطيط اللغوي في دولة الإمارات، حيث أتت أنشطة التقييس اللغوي بنسبة ٥٠٪ فيما أتت أنشطة صيانة اللغة والاتصال عبر اللغات متساويتين بنسبة ١٩٪ لكل منهما.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل رقم (٨): أهداف القرارات.

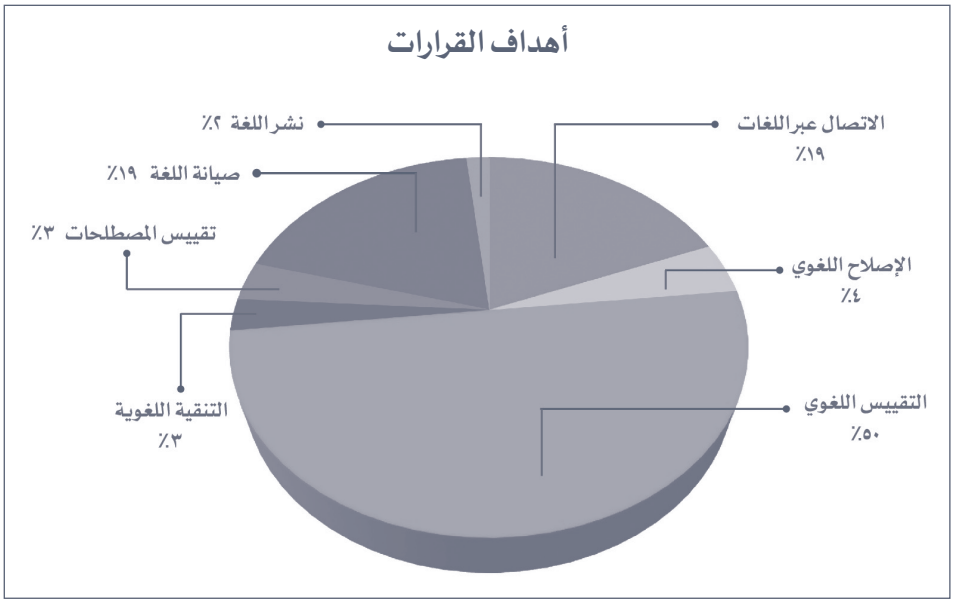

القسم السادس: التحديات ووجوه التعزيز الممكنة:

أبرز التحديات التي تؤثر في الواقع اللغوي بالإمارات.

مع تطور الخطاب المجتمعي في اللغة العربية، وكاستثمار للمنجز التراكمي للمؤسسات اللغوية المتعددة في دولة الإمارات، فقد اتجه الخطاب الرسمي إلى ملامسة مفاهيم جديدة في العمل اللغوي، كمفهومي: الأمن اللغوي والاستدامة اللغوية. ومن المفهوم الأول نستمد التحديات، ومن الثاني نقلب وجوه التعزيز الممكنة.

لقد اختصر مركز اللغة العربية بوزارة الداخلية سنوات طويلة من عمل المؤسسات اللغوية في رصد الواقع اللغوي وتوصيفه، فعمل على تحديد أبرز تحديات الواقع اللغوي في الإمارات؛ مقرونة بدورها في تحقيق الأمن اللغوي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- إصـرار كل مشـروع جديـد يعمـل علـى تحسـين الوضـع اللغـوي علـى البـدء مـن الصفـر، لاغيًـا، أو بتعبـير أكـثرَ تهذيبًـا، متجاهـلاً الجهـود السـابقة والخِـبْرات المتراكمـة والتجـارب المختلفـة؛ سـواءً الناجـح منهـا أو الفاشـل.

٢- اتجـاه الفكـر اللغـوي إلى التنظـير والتقعيـد علـى حسـاب العمـل والإنجـاز، فمـا أكـثر مؤتمـرات اللغـة العربيـة وملتقياتهـا وندواتهـا!! ومـا أكـثر المراكـز والهيئـات!! وهـو أمـر استشـعره سـمو رئيـس مجلـس الـوزراء حـين قـال: «لغتنـا تحتـاج إلى مبـادرات لا إلى محاضـرات».

٣- الوقـوف عنـد مظاهـر الخلـل والتهويـل منـه وإشـاعة الطاقـة السـلبية، حـتى لقـد صـار مـن العبـارات المسـكوكة الممقوتـة في الصحافـة الإماراتيـة مـا يلـي: (اللغـة العربيـة في خطـر)، (اللغـة العربيـة تحتضـر)، (لا بواكـي للغـة العربيـة)، فلقـد صـارت هـذه العبـارات تتناقـل مـن جيـل إلى جيـل.

٤- عـدم الانطـلاق مـن خُطـة اسـتراتيجية، فالأمـر في كثـير مـن الأحيـان خاضـعٌ لاهتمـام مـن هـو منـوط بالعمـل اللغـوي، فـإن كان مختصًّـا في الأدب القديـم، وجّـه مشـروعه المحـوري نحـو الأدب الجاهلـي، وإن كان مختصًّـا في اللغـة والنحـو، عمـل علـى تأليـف كتـاب في النحـو؛ زاعمًـا أنـه سـيحل كل مشـكلات اللغـة العربيـة، وإن كان شـاعرًا، وجّـه اهتمـامَ المؤسسـة ومشـاريعها إلى الشـعر. ومـع غيـاب الخطـة، يظهـر عـدم التكامليـة في العمـل، واستنسـاخ التجـارب استنسـاخًا غـير مـدروس.

٥- عـدم تقييـم الأعمـال داخليًّـا، وهـذا أمـر مهـم لمراقبـة الأداء ومنـع الهـدر، ويمكـن التمثيـل لذلـك بمشـروع اختبـار الكفـاءة اللغويـة، وهـو جهـد سـد ثغـرة في العمـل المعاصـر للغـة العربيـة، ولكـن المؤسـف أن كثـيرًا مـن هـذه الأعمـال خـرج دون حوكمـة داخليـة أو مراجعـة خارجيـة، فبقـي محـدود الانتشـار، ضيـق النطـاق.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٦- غياب النقد الخارجي، ودائمًا تكون الإشادة هي أول القول اعتمادًا على النية السليمة، وقد رأيت أنه دائمًا تستقبل كلُّ مؤسسة جديدة تنضم لأخواتها في القائمة الطويلة من المؤسسات اللغوية بالترحاب، وينظر إلى مجرد التأسيس على أنه إنجاز.

٧- استخدام اللغة الخطابية العاطفية والبعد عن الإجراءات العلمية، هناك أمر يجب أن يدركَه العاملون في حقل اللغة العربية ومعلموها ومحبوها، وهو أن نظرتهم للغة العربية على أنها الأفضل والأجمل والأرقى أمر مضرٌّ باللغة، وإن كان صحيحًا، ومواصلة الدندنة به يُحوله من كونه حقيقة أو رأيًا إلى ادعاء وزعم، يحتاج الخطاب اللغوي إلى ترشيد في استخدام المصطلحات البلاغية، كما يحتاج إلى مواكبة روح العصر، ومسايرة تجليات الخطاب المعاصر.

ومن مفهوم الاستدامة اللغوية التي تنطلق من معطيات الواقع كما كشفته هذه الدراسة فإنه يمكن أن نقترح وجوه التعزيز التي تضمن تحقيق أهداف السياسات اللغوية وتلافي المشكلات القائمة. فقد أعلنت دولة الإمارات عام ٢٠٢٣ عامًا للاستدامة، وربما تكون الاستدامة اللغوية هي التغيير الذي تنتظره اللغة العربية في الفكر والممارسات اللغوية. فإن كانت التحديات تبتعد عن مفهوم الاستدامة، فإن الحلَّ يجب أن يكون مستدامًا. ومن مجالات الاستدامة في مجال السياسة اللغوية ما يلي:

النشر والقراءة: من الاستدامة اللغوية في النشر أن تراعى الجدة والابتكار في المنشور، فلا نشر لمجرد إشباع شهوة النشر، ولا حفل توقيع لإظهار الوجاهة، ولا كتبًا تتطاير لتصل إلى يد من لا يقرأ. ومن الاستدامة اللغوية أن يُصبح كلُّ كاتب مدققًا لغويًّا؛ فيريح اللغوي من تتبع همزات قطع لم توضع، وإزالة همزات وصل كتبت، وتتبع نقط التاء المربوطة وغيرذلك من مبادئ الكتابة الأساسية، عندها سيتفرغ اللغوي إلى مجاله، بدلاً من إهدار وقته في معالجات لا تفيد الكاتب الذي يستمرئ الخطأ ويعتاده، موقنًا أن وراءه عينًا تبصر وتنقِّح. إن أحدَ أبرز سلبيات العملية الآلية للتدقيق اللغوي هو إشاعة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الكسـل اللغـوي في المجتمـع، لقـد صـار في عـرف الكاتـب أن مهمتـه تتمثـل في الكتابـة فقـط، فـلا يهتـم بالهمـزات، ولا ينصـب المفاعيـل، وليـس معنيًّـا بعمـل حـروف الجـر في جمـع المذكـر، فهنـاك شـخص سـوف يراجـع كتابتـه، ويصـوب أخطـاءه. ومـن الاسـتدامة اللغويـة أن نوقـف التأليـف في الموضـوع الـذي أشـبع بحثًـا، ونطـرق آفاقًـا جديـدة في الكتابـة والتأليـف، كمـا أن مـن الاسـتدامة أن نطـرق أبوابًـا في القـراءة جديـدة، ونوجـه النـشء إلى القـراءة الحـرة الإثرائيـة، بـدلاً مـن ربطـه بنصـوص كتـاب القـراءة في مـادة اللغـة العربيـة.

الأسـرة والطفـل: ومـن الاسـتدامة اللغويـة، أن يمتـد وقـت تعلـم العربيـة مـن المدرسـة إلى البيـت، ومـن اللـوح الصفـي إلى اللـوح الذكـي، ومـن المعلمـين إلى الوالديـن، ومـن الكتـاب المـدرسي إلى عـادة القـراءة الحـرة. جميـل أن يجتمـع على الطفـل مربيتـان تعـززان لغتـه؛ معلمـة عربيـة في الحضانـة ومربيـة عربيـة في المـنزل، فـإنْ تعـذَّر ذلـك، فمعلمـة للعربيـة تؤهَّـل لتؤهِّـل، وبديـع أن تتحـدث الأسـرةُ بلسـان عـربي تواصـلاً وتفاعـلاً، تعبيـرًا عـن المشـاعر ونقـلاً للأوامـر، فلكـي نصنـعَ اللسـان العـربي لـدى الطفـل العـربي، نحتـاج إلى عـين باصـرة وأذن واعيـة، لتصنـع الأنشـودة الشـائقة والأغنيـة الذائقـة، أليـس عجبًـا أن تصنـع الإنجليزيـة أغنيـة بيبـي شـارك فتفـوقَ مشـاهداتُ إحـدى نسـخها عـددَ سـكان الكوكـب؟! لسـان الطفـل عـذب ذرب، واللغـة كذلـك، لكننـا عجزنـا عـن أن ننتـج تراكيـبَ تتقبلهـا الطفولـة العربيـة.

الإعـلام والتقنيـة: ومـن الاسـتدامة اللغويـة أن تتحلـى التقانـة عـبر المواقـع الإلكترونيـة والتطبيقـات الذكيـة بالحـرف العـربي، وأن تكـون اللغـة الرصينـة الرزينـة أول مؤهـلات الإعـلامي. ففـي زمـن الإعـلام الجديـد، قـد تكـون الأداة الإعلاميـة التواصليـة رافـدًا لتعليـم اللغـة، وقـد يكـون المنشـور الإعـلامي الناجـح المكتـوب بلغـة العصـر الرائقـة سـفيرًا لتنميـة الذائقـة، وعامـلاً لنمـو المحتـوى الإعـلامي على الشـبكات والقنـوات. ولكـي يكـون العمـل للغـة العربيـة مسـتدامًا، يجـب ألا يقـف عنـد النـص اللغـوي التخصـصي، بـل يجـب النظـر إلى كل نـص أُنتـج بالعربيـة على أنـه رافـد للمحتـوى العـربي، داعـم لنهضـة اللغـة العربيـة. إن اختيـارَ اللغـة العربيـة لواجهـة المتصفـح والموقـع والتطبيـق أمـر ذو بـال، ولـه أثـر في اسـتدامة الجهـد المجتمعـي للغـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الدراسات والبحوث: ومن الاستدامة اللغوية تقليل المؤتمرات وتقنينها، وإكثار البحوث وتنويعها، فالبحث غاية والمؤتمر وسيلة، ومن التقصير في حق اللغة العربية أن نجعلَ الوسيلة غاية، فيكون اللقاء الأخوي بين الباحثين هو أجمل مكاسب المؤتمر وأثمنها. ومن الاستدامة اللغوية إشراكُ البحث الإجرائي في علاج مشكلات تعليم اللغة، أو وضعها الاجتماعي أو دراسة حالتها أو التخطيط لنهضتها؛ فالبحثُ العلمي مناط التقدم في كل حقل، ومن الواجب وجود مرجعية علمية في اقتراح موضوعاته ووضع آلياته.

التوعية: من الاستدامة اللغوية أن يكونَ الاحتفاءُ بها ليس حكرًا على يومها العالمي، وإنما تكون هي سيدة الأيام وأميرة السنوات وملكة الدهر. إن استثمار مكسب المجموعة العربية في اليونسكو بانتزاع اعتراف عالمي بيوم للغة العربية بين لغات العالم الست منجزٌ رائع، وكي لا يتحولَ المنجز إلى إخفاق، يجب التفكير باستدامة الاحتفاء، وعدم التركيز على الثامن عشر من ديسمبر ليكون يوم التوعية والمؤتمرات، والأنشطة، والاحتفالات والمشاريع.

المجامع والجامعات: ومن الاستدامة اللغوية في أعمال الجامعات والمجامع العلمية، صناعة صف ثانٍ وثالث من اللغويين، وهو أمر لن يتحقق بإغلاق أقسام اللغة العربية في الجامعات بسبب عدم الإقبال عليها، ولن يتحقق بحصر دور أقسام اللغة العربية في التدقيق اللغوي على مكاتبات ومراسلات ومشاريع الجامعة، ولن يتحقق بالعمل على مشاريع علمية مكررة بفرق علمية مختلفة أو ربما تكون مكررة هي الأخرى، يُستنزف بها الجهد، ويُهدر بها النقد، بلا عائد مسترد.

التعليم والمناهج: ومن الاستدامة اللغوية، تحديثُ طرائق تدريس اللغة العربية وتطويرها. فاللغة دائمة بل خالدة، لكن طرائق تعليمها متغيرة، وما كان يصلح لزمن ماضٍ لا يصلح لهذا الزمن؛ إذ البقاء عليه ليس ممنوعًا، لكنه ليس واجبًا، والفكر اللغوي القائم على الاستدامة يرى أن كلَّ معلم هو معلم لغة، وكل نص مكتوب أو حديث

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مسموع هو فرصة لاكتساب اللغة وتطوير مهاراتها، وكل تواصل اجتماعي محفز على استخدام اللغة استخدامًا واعيًا؛ استماعًا وتحدثًا وقراءة وكتابة، فالفكر اللغوي القائم على الاستدامة يستثمر الإنتاج المعرفي في القانون والإدارة والعلوم الشرطية؛ ليكون منطلقًا لاكتساب المهارة اللغوية؛ الكتابية منها والشفاهية.

الاستدامة اللغوية تعني العودةَ إلى اكتساب اللغة فطرة وبداهة، وممارسة ومقابسة، دون توغّل في تدريس القواعد وحفظها، بل استنتاج لها واستخدامها استخدامًا يؤصل المعرفة، وممارسة تعزز المدارسة.

الاستدامة اللغوية تتطلب الحفاظ على وقت المتعلم من الهدر المتمثل في دراسة ما لا يدخل في دائرة اهتمامه واستخدامه، كما تحقق الاستدامة أيضًا حفظ جهد المعلم في التركيز على إنتاج المعرفة وتعليمها، بدلاً من الوقوف على مهام تقليدية تتمثل في تصويب الأخطاء المتكررة.

ومن أجل تحقيق الاستدامة في التعليم، ينبغي أن يكونَ كلُّ معلمٍ معلمَ لغة، فلا تكون اللغة العربية مسؤوليةَ معلمها، بل مسؤولية زملائه الذين يدرّسون علومهم بالعربية، ومسؤولية مديره الذي يدير مؤسسته التربوية، معطيًا اللغة العربية أولوية وصدارة.

المؤسسات والمجتمع: لا ينهض باللغة فرد. اللغة جمعية، جماعية، مجتمعية. وهي جامعة وموحدة. ولأنها لغة أمة، فمن الاستدامة أن تهتم بها الأمة، إذ لا ينبغي أن تلقى المسؤوليةُ على عاتق المؤسسات اللغوية، حيث إن كل مؤسسات المجتمع معنية بالشأن اللغوي، كالبيئة تمامًا؛ فالبيئة تموت إذا قصرنا العمل البيئي على المؤسسات البيئية؛ لأن غاية جهد المؤسسات البيئية هو تأخير الموت وتهيئة الوضع لإعلان الوفاة، أما إذا عمل الناشطون للبيئة مع المجتمع بمؤسساته المختلفة والأفراد بأعمارهم المتفاوتة من أجل صناعة وعي بيئي، فستحيا البيئة، وما صح على البيئة يصح على اللغة، فالسعي للاستدامة اللغوية سعي مؤسسات وفكر مجتمع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وأخـيرًا، فقـد خلصـت هـذه الدراسـة الـتي جمعـت بـين التاريـخ والتوثيـق والرصـد والعـرض والتحليـل، إلى تقديـم أرضيـة لواقـع المشـهد اللغـوي في الإمـارات، أرضيـة فيهـا مـن المنجـز الـذي يمكـن الانطـلاق منـه نحـو ثـورة إداريـة في العمـل للغـة العربيـة، وفي ثنايـا هـذا الرصـد والعـرض والتحليـل بـدت أفـكار يمكـن أن نجعـل منهـا محـددات لا مجـرد توصيـات، تضمـن الوصـول إلى النهضـة الكـبرى للغـة العربيـة، نهضـة تكـون شـاملة للأقطـار العربيـة كافـة؛ لتحقـق الرؤيـة الإماراتيـة بـأن تكـون الدولـة مركـزًا للامتيـاز في اللغـة العربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

قائمة المراجع:

- **أولاً: الكتب:**

- بـدر، سـمير عـزت. (٢٠٢٢) العصـر الحديـدي بدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة: دراسـة أثريـة حضريـة. الشـارقة: ملامـح للنشـر والتوزيـع.
- الدبـسي، رضـوان. (٢٠٠٣). اللغـة العربيـة في دولـة الإمـارات ومناهـج تعليمهـا. الشـارقة: جمعيـة حمايـة اللغـة العربيـة.
- حنظـل، فالـح. (١٩٩٨). معجـم الألفـاظ العاميـة في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة. أبـو ظـبي: وزارة الإعـلام والثقافـة.
- الشـيخ، عـارف. (٢٠١٩). تاريـخ التعليـم في رأس الخيمـة وعجمـان وأم القيويـن والفجـيرة ١٩٠٠-١٩٧٢. دبي.
- عبيـد، أحمـد محمـد. (٢٠١٣). ظاهـرة الإبـدال في لهجـات الإمـارات العربيـة المتحـدة. أبـو ظـبي: دار الكتـب الوطنيـة.
- عبد الظاهر، أحمد. (٢٠١٤). الحماية القانونية للغة العربية: دراسة مقارنة. أبو ظبي: دائرة القضاء. ط٢.
- العميـمي، سـلطان. (٢٠٢٢). لهجـات سـواحل الخليـج العـربي في المعاجـم العربيـة بـين الإهمـال والإقصـاء: اللهجـة البحريـة في دولـة الإمـارات أنموذجـا. أبـو ظـبي: مركـز أبـو ظـبي للغـة العربيـة.
- المسـدي، عبـد السـلام. (٢٠١٤). الهويـة العربيـة والأمـن اللغـوي: دراسـة وتوثيـق. الدوحـة: المركـز العـربي للأبحـاث ودراسـات السياسـات.
- وردي، محمـد. (٢٠٢٢). الخصوصيـات الثقافيـة وصناعـة التسـامح: دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة نموذجًـا. أبـو ظـبي: هماليـل للإعـلام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **ثانيًا: التقارير:**

- التجارب الوحدوية العربية المعاصرة: تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة. (١٩٨١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ط٤.
- العربية لغة حياة: تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية. (٢٠١٣). دبي: مجلس محمد بن راشد للسياسات.
- نموذج أبو ظبي التعليمي الجديد. (٢٠١٢). أبو ظبي: مجلس أبو ظبي للتعليم.
- الإمارات تقرأ: التقرير السنوي لعام القراءة. (٢٠١٦). أبو ظبي: مركز القارئ العربي.
- تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها. (٢٠٢١). أبو ظبي: وزارة الثقافة والشباب.

- **ثالثًا: بحوث علمية منشورة:**

- أباذري، هيلين. (٢٠١٨). رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب العرب: الدور الحاسم للقراءة السريعة وإتقان القواعد النحوية في المراحل المبكرة. ورقة سياسة عامة رقم ٣٠. مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة. رأس الخيمة. الإمارات.
- إيكرت، ماكس وآخرون. (٢٠٢٠). تحسين إتقان القراءة باللغة العربية: النتائج من (اقرأ)، التدخل في مرحلة الدراسة المبكرة، بهدف مساعدة الطلبة على إتقان مهارات القراءة في إمارة رأس الخيمة. ورقة سياسة عامة رقم ٣٩. مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة. رأس الخيمة. الإمارات.
- تشن-هول، أليكسندرا. (٢٠٢١). تطبيق التعليم ثنائي اللغة في رأس الخيمة. ورقة سياسة عامة رقم ٤٧. مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة. رأس الخيمة. الإمارات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- الحمادي، علي عبد القادر. (٢٠٢٢). التخطيط اللغوي وأثره في تحقيق استدامة عمل المؤسسات اللغوية في دولة الإمارات من وجهات نظر العاملين فيها. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. القاهرة. المجلد السادس. العدد ٣٠. ص١٧-٣٠.
- كوك، وليام. (٢٠١٩). تجارب المغتربين مع السياسات اللغوية في دولة الإمارات العربية المتحدة: التحديات والتناقضات والفرص. ورقة سياسة عامة رقم ٣١. مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة. رأس الخيمة. الإمارات.
- المحمود. محمود. (٢٠١٨). التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري. مجلة التخطيط والسياسة اللغوية. س٣, ع٦. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. ص٤-١٨

- **رابعًا: أوراق عمل في تقارير:**

- الحمادي، علي عبد القادر، والدبسي، رضوان. (٢٠١٦). اللغة العربية في الخليج بين السياسات والمجامع والجمعيات. ضمن أوراق عمل التقرير العربي التاسع للتنمية الثقافية بعنوان: الثقافة والتكامل الثقافي في دول مجلس التعاون: السياسات والمؤسسات والتجليات، ص٣٢٩ - ٣٤٠. بيروت: مؤسسة الفكر العربي.

- **خامسًا: أوراق عمل في مؤتمرات علمية:**

- عاجب، محمد الفاروق. (٢٠١٣). القرار السياسي وأثره في الأمن اللغوي. بحث مقدم في أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية. م١.. دبي: المجلس الدولي للغة العربية.
- علي، إبراهيم محمد. (٢٠١٦). اختبار العين للكفاية اللغوية. بحث مقدم في أعمال ندوة التقنيات في اللغة العربية. العين: جامعة الإمارات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **سادسًا: المواقع الإلكترونية:**

— الموقع الرسمي لرؤية الإمارات ٢٠٢١ بإدارة رئاسة مجلس الوزراء.
https://www.vision2021.ae/

— الموقع الرسمي للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي
https://sheikhdrsultan.ae/

— موقع البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة
https://u.ae/#/

- **سابعا: الصحف اليومية:**

— صحيفة الإمارات اليوم. عدد ١٠ مارس ٢٠٠٨.
https://www.emaratalyoum.com/local-section/2008-03-10-1.184415

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

د. علي عبد القادر الحمادي

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د.محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً